مجلة العلوم وافاق المعارف
Journal of Science and
Knowledge Horizons
ISSN: 2800-1273-EISSN :2830-8379

تداعي الكفار على هدم بنيان الإسلام

The Disbelievers Summon to Undermine the Pillars of Islam

د. محمد يوسف محمد العيوطي

كلية الدعوة الإسلامية– غزة– فلسطين، a0599361223@gmail.com

تاريخ ارسال المقال: 2022/7/17	**تاريخ القبول**: 2022/08/27	**تاريخ النشر**: 2022/12 / 01

المؤلف: د. محمد يوسف محمد العيوطي

الملخص:

يبحث هذا الموضوع في أبرز الأساليب الفكرية التي اتبعها الكفار في مواجهة الإسلام في العصر الحاضر, معتمدًا في ذلك على المنهج الاستقرائي, والمنهج التحليلي, من خلال جمع المعلومات التي تخص موضوع البحث ودراستها دراسة تحليلية عقدية من أجل الوصول إلى الهدف المنشود, وقد قسمت البحث إلى مقدمة, ومبحثين.

أما المقدمة فقد اشتملت على: أهمية البحث, وأهداف البحث, ومنهج البحث, وخطة البحث, أما المبحث الأول فقد تناول الشبه التي أثيرت حول الإسلام, وكذلك تناول أساليب الكفار في تشويه صورة النبي محمد عليه الصلاة والسلام, أما المبحث الثاني فقد تناول أساليب الكفار في الدعوة إلى الانفتاح ومحاربة الأخلاق, وأخيراً ختمت بحثي بأهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية : العقيدة الاخلاق ; الكفار ; الفكرية

Abstract

This study discuss the most intellectual methods followed by disbelievers to oppose Islam at present. The researcher adopts the inductive and analytical approach to achieve the goals of study through collecting related data to being studies analytically. The research contains an introduction and two sections. The introduction includes the importance of study, the goals of study, the methodology of study and the plan of study. The first section debates the raised suspicions around Islam and the disbelievers' methods in distorting the image of the Prophet Muhammad (PBUH). The second section argues the disbelievers' methods to spread the vulnerability to western values and ethics' opposition. The research ends with conclusions and results.

Keys words : creed morals ; infidels ; intellectual

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أَنفسنا ومن سيئات أَعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أَن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، [يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا] {النساء:1}

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ الله، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ρ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ وَكُلَّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ ، ثم أما بعد:

إن المتأمل في واقع الأمة الإسلامية اليوم يجد صدق ما أخبر به النبي محمد ρ حيث قال: "يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ"(1) فمن علامات الساعة الصغرى تكالب سائر الكفار على هذه الأمة واجتماعهم عليها, وهذا ما نلاحظه في واقعنا المرير اليوم ومن هنا جاءت فكرت هذا البحث بعنوان: **(تداعي الكفار على هدم بنيان الإسلام)** والذي تناولت فيه أهم الأساليب التي اتبعها الكفار في مواجهة الإسلام في العصر الحاضر.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في نقاط عدة، وأهمها:

1- يتعلق موضوع البحث بأشرف البشر – وهو محمد ρ – الذي دعا الناس إلى أشرف العلوم، وأعظمها، وهو علم العقيدة الذي لا حياة ولا نعيم للنفوس إلا بمعرفته والعمل بمقتضاه، بل إن ترسيخ هذا العلم في قلوب الناس وظيفة جميع الرسل من قبل.

2- بيان الوجه الحقيقي للكفار في مدى حقدهم على الإسلام وأهله في هذا الزمان.

3- لم أجد أحدًا بحسب علمي كتب بحثاً متكاملاً في موضوع الأساليب التي اتبعها الكفار في مواجهة الإسلام في العصر الحاضر، خاصة ما يتعلق بالجانب الفكري, فأردت أن أضيف الجديد إلى المكتبة التي يستفيد منها طالب العلم, ودعاة الإصلاح.

أهداف البحث:

من خلال البحث تم تحقيق أهداف عدة وهي:

1- بيان أبرز الأساليب الفكرية التي اتبعها الكفار في مواجهة الإسلام في العصر الحاضر.

2- تذكير الدعاة بواجبهم في تبصير الأمة بحجم المآمرة على عقيدتها وأخلاقها.

3- بث الأمل في نفوس المسلمين الذين يئسوا من نصر الله وتمكينه لدينه، فرغم المؤامرات التي تحاك ضد الإسلام من أعدائه إلا أن العاقبة للإسلام وأهله.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، من خلال جمع المعلومات التي تخص موضوع الدراسة ودراستها دراسة تحليلية بهدف الوصول إلى الهدف المنشود من الدراسة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية البحث وأهدافه ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: إثارة الشبه حول الإسلام وتشويه صورة النبي محمد ρ.

المبحث الثاني: الدعوة إلى الانفتاح ومحاربة الأخلاق.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

إثارة الشبه حول الإسلام وتشويه صورة النبي محمد ρ

من الأساليب الفكرية التي اتبعها أعداء الإسلام في مواجهة دعوة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، في العصر الحاضر محاولة تشويه صورة الإسلام بإثارة الشبه حوله، وتشويه صورة النبي محمد ρ، وذلك لتشكيك المسلمين في إسلامهم ومحاولة إخراجهم منه، وكذلك لإثارة الشك في قلوب غير المسلمين، لتنفيرهم من الإسلام واتباعه، وهذا الأسلوب ليس بجديد، بل أخذه أعداء الرسل المحدثون عن أسيادهم المتقدمين، فقد أثيرت الشبه حول الإسلام منذ بزوغ فجره، وطعن بنبي الإسلام منذ أن أرسل، ولكن مع هذا التشابه بين السابقين واللاحقين، إلا أن الوسائل التي استخدمها أعداء الإسلام اليوم لتشويه صورة الإسلام، أخطر بكثير من تلك الوسائل التي استخدمها أعداء الأمس، فإذا كانت شبهات الأمس يروج لها أشخاص كأبي جهل، وأبي لهب، فإن شبهات اليوم يروج لها مؤسسات دوليه وقنوات فضائية يديرها اليهود والنصارى، بل المؤسف أن نجد أنظمة ترفع شعار الإسلام وتروج لهذه الشبهات وتدعمها بكل ما أوتيت من قوة مادية ومعنوية من أجل الحفاظ على عروشها وكروشها.

أولاً: إثارة الشبه حول الإسلام:

1- وسم دعوة الإسلام بالإرهاب:

من الأساليب الخطيرة التي يستخدمها أعداء الإسلام، ضد دعوة النبي محمد ρ، في العصر الحاضر، تشويه صورة الإسلام عند المسلمين، وغير المسلمين، وذلك بإلصاق التهم إليه بأنه دين يقوم على العنف والقتل، وهو ما يطلقونه بالمصطلح المعاصر الإسلام الإرهابي، لكن السؤال الذي يُطرح في هذا المقام، ما هو الإرهاب الذي يتخذه الغرب ذريعة لمحاربة الإسلام ؟ وهذا ما سنعرفه من خلال العرض الموجز لمفهوم الإرهاب:

أ- الإرهاب لغة:

كلمة الإرهاب مشتقة من "(رَهِبَ) بالكسر، يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً بالضم، ورَهَباً بالتحريك، أي: خاف. ورجُل رَهَبوتٌ. يقال: "رَهَبوتٌ خيرٌ من رَحَموتٍ" أي: لأنْ تُرْهَبَ خيرٌ من أن تُرْحَمَ. وتقول: أَرْهَبَهُ واسترهبه، إذا أخافَه، والراهب: واحد رُهبان النصارى، ومصدره الرَهْبَةُ والرَهْبانيَّةُ. والتَرَهُّبُ: التَعَبُّدُ"[(2)]. و"(رَهَبَ) الرَّاءُ وَالْهَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خَوْفٍ، وَالْآخَرُ عَلَى دِقَّةٍ وَخِفَّةٍ"[(3)]. و"(الإرهابيون) وصف يُطلق على الَّذين يسلكون سَبِيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية"[(4)]. و"(الإِرْهَابُ): (بالكَسْرِ)؛ الإزعاجُ والإِخَافَةُ"[(5)].

وفي معجم الرائد: "(الإرهاب): هو رعب تحدثه أعمال عنف كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب، و(الإرهابي): هو مَنْ يلجأ إلى الإرهاب بالقتل أو إلقاء المتفجرات أو التخريب لإقامة سلطة أو تقويض أخرى، و(الحكم الإرهابي): هو نوع من الحكم الاستبدادي يقوم على سياسة الشعب بالشدة والعنف بغية القضاء على النزعات والحركات التحررية والاستقلالية"[(6)]. فالمعنى اللغوي للإرهاب يدور حول لفظي الإخافة والرعب.

ب- المفهوم الاصطلاحي للإرهاب:

لم أذكر في هذا المقام المفهوم الاصطلاحي الشرعي للإرهاب، كما جاء في الكتاب والسنة، بل سأقتصر في بيان المفهوم الاصطلاحي المعاصر للإرهاب بحسب ما كتبته أقلام الساسة، وبحسب ما أقرته المؤسسات الدولية في العصر الحاضر، لأن هذا المفهوم هو الذي يحاسب وفقه دعاة الاصلاح، والجماعات الإسلامية في هذا الزمان.

ولكن مما تجدر الإشارة إليه أنه على الرغم من "محاولة الكثير من أساتذة القانون والعلوم السياسية والأمنية وكذلك المنظمات الدولية سواء العربية أو الغربية، وضع تعريف للإرهاب إلا أنهم لم يتفقوا في وضع تعريف؛ وذلك لأسباب تتعلق بتباين المصالح واختلاف المعايير والقيم والثقافات والأديان والفلسفات بين الدول والجماعات"(7)، "فقد اجتمعت لجنة الخبراء العرب في تونس من 22-1989/8/24م، لوضع تصور عربي أولي عن مفهوم الإرهاب والإرهاب الدولي والتمييز بينه وبين نضال الشعوب من أجل التحرر، ووضعت التعريف التالي: (هو فعل منظم من أفعال العنف أو التهديد به يسبب فزعاً أو رعباً من خلال أعمال القتل أو الاغتيال، أو حجز الرهائن أو اختطاف الطائرات أو تفجير المفرقعات وغيرها، مما يخلق حالة من الرعب والفوضى والاضطراب، والذي يستهدف تحقيق أهداف سياسية سواء قامت به دولة أو مجموعة من الأفراد، ضد دولة أخرى أو مجموعة أخرى من الأفراد، وذلك في غير حالات الكفاح المسلح الوطني المشروع من أجل التحرير والوصول إلى حق تقرير المصير في مواجهة كل أشكال الهيمنة، أو قوات استعمارية أو محتلة وعنصرية أو غيرها..)"(8)، وفي "الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب التي عقدت بالقاهرة بتاريخ 1998/4/22م، ودخلت حيز التنفيذ اعتباراً من 1999/5/7م، مما جاء فيها التأكيد على ضرورة الفصل بين الإسلام والإرهاب، وعلى حق الشعوب في الكفاح ضد الاحتلال وبكل الوسائل، بما فيها الكفاح المسلح، وقد عُرف الإرهاب في هذه الاتفاقية بأنه: (كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر)"(9)، "يتضح من التعريف أن المميز الرئيس للعمل الإرهابي هو الفزع أو الرعب واستخدام العنف أو التهديد، ولا يعد إرهاباً الكفاح المسلح للشعوب الخاضعة للاحتلال الأجنبي، من أجل تحرير أرضها المحتلة والحصول على حقها في تقرير مصيرها، واستقلالها، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها"(10).

"وجاء في اتفاقية جنيف لقمع الإرهاب ومعاقبته لعام 1937م، المادة الأولى أن الإرهاب هو (الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ما وتستهدف خلق حالة رعب في أذهان أشخاص معينين أو مجموعة من الأشخاص أو عامة الجمهور)، معظم التعريفات الغربية تشير إلى أن الإرهاب قتل أو خطف أو تخريب، لذا سيبقى هنالك ثمة اختلاف في تصنيف ما يعد إرهاباً وما لا يعد إرهاباً، فمن الجدير ذكره أن أمريكا بمؤسساتها حريصة على عدم تعريف الإرهاب تعريفاً متفقاً عليه دولياً، بل تريد أن تفرض تعريفاتها على العالم وبحسب فهمها هي فقط "(11)، وذلك لأن الاتفاق على أي تعريف للإرهاب سيدينهم في أعمالهم الإجرامية في بلاد العرب والمسلمين، لذا أرادوا أن يبقى هذا المفهوم فضفاضاً، لا يحده حد، ولا يقيده قيد، فالإرهاب ما تراه أمريكيا إرهاباً، كما قال

أحد الصحفيين الأمريكيين: "إن استخدام الجيش الأمريكي طائرة B52 التي تضرب فوق هانوي تدريب عسكري مقبول (ليس إرهاباً)، وأما استخدام بعض القنابل اليدوية من قبل الفلسطينيين في روما لم يكن مقبولاً (إرهاب)، ويقول ألكسندر هيغ[12]: (كل شيء لا يعجبني فهو إرهاب)"[13]. إنها السياسة الفرعونية التي أخبر عنها سبحانه وتعالى: [..قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ] {غافر:29}.

ج- الإرهاب في المفهوم الغربي:

إن نظرة مفكري وساسة الغرب للإرهاب كمصطلح معاصر، تظهر الوجه الحقيقي للغرب اتجاه الإسلام، ومدى حقدهم على نبي الإسلام، محمد ρ، وقد صرح بذلك القس جيري فالويل[14] فقال: "إن الإسلام بذاته دين إرهابي، وإن محمداً – عليه الصلاة والسلام وحاشاه – هو أول إرهابي فمن الطبيعي أن يكون كل مسلم إرهابياً"[15]، "ويقول القس المتطرف بات روبرتسون[16]– الذي يملك أكبر شبكة فضائية دينية– واصفاً الإسلام بأنه خدعة كبيرة وأن النبي محمداً كان مجرد متطرف، لقد كان سارقاً وقاطع طرق"[17]، وحاشاه عليه الصلاة والسلام من ذلك، فقد افترى مَن قبلهم مِن أسلافهم على النبي محمد، ρ، وهو بين أظهرهم.

لقد أصبح مصطلح الإرهاب عند الغرب بمثابة شماعة يعلقون عليها كل جرائمهم ضد الإسلام وأهله، "فقد اتخذت أمريكا من حادثة 11 سبتمبر 2001م، مبرراً لشن حرب عالمية ضد الإسلام في كل مكان بدعوى محاربة الإرهاب، مع أن الدعوى الحقيقية لهذه الحرب هي دعوى دينية عقدية، ويشهد على هذه الحقيقة، التي لم يعد بالإمكان إخفاؤها أن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن[18] قد وصف هذه الحرب في 16 سبتمبر 2001م، أي قبل بدء التحقيق في حادثة 11 سبتمبر 2001م، أنها حرب صليبية، بالإضافة إلى أن النصارى المسيحيين يؤمنون أصلاً بأنه ستقوم معركة فاصلة بين قوى الخير والشر تسمى هرمجيدون في أرض فلسطين، كمقدمه ضرورية لعودة المسيح المنتظر الذي سيحكم العالم من مقره في القدس"[19]. وهذا هو السر وراء حماية ودعم دولة الاحتلال الإسرائيلي، بل إن قوى الغرب برئاسة أمريكيا لجأت خلال القرن الحالي إلى محاربة وتدمير أي قوة عربية أو إسلامية يمكن أن تهدد أمن إسرائيل.

ومما يؤكد حقيقة هذه الحرب، أنها حرب على العقيدة، تحت دعوى الإرهاب، شهادة المفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما[20] والتي يقول فيها بصريح العبارة: "إن الصراع الحالي ليس ضد الإرهاب ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية الأصولية التي تقف ضد الحداثة الغربية وضد الدولة العلمانية وهذه الأيدلوجية الأصولية تمثل خطراً أكثر من الخطر الذي تشكله الشيوعية والمطلوب هو حرب داخل الإسلام حتى يقبل الحداثة الغربية والعلمانية الغربية والمبدأ المسيحي "دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله"[21].

إن العدو الأكبر والخطر الأعظم الذي يلاحق الغرب في عقر داره هو الإسلام، فالإسلام هو الوحيد الذي يهدد وجود الغرب، وهو الذي يحارب قيمه المنحرفة وحضارته الزائفة، لذا نجد من الكتَّاب والساسة الغربيين من أطلق الإرهاب على كل من يمثل خطراً على الغرب وحضارته – وعلى رأس هؤلاء الإسلام – ومنهم من أطلق الإرهاب على كل من يرفض القيم الغربية، ومنهم من أطلقه على كل من تتعارض مصالحهم مع مصالح الغرب، "تقول مارغريت تاتشر[22]: (إن تحدي الإرهاب الإسلامي الفريد لا يقف عند أسامة بن لادن، وإنما يشمل حتى

الذين أدانوا هجمات الحادي عشر من سبتمبر ... والذين انتقدوا أسامة بن لادن وطالبان، لكنهم يرفضون القيم الغربية وتتعارض مصالحهم مع مصالح الغرب)، لقد فضح الغرب أقلام مفكريه وساسته، فإذا كان رفض القيم الغربية ومخالفة الغرب إرهاباً وعنفاً، فماذا نقول عن جرائم الإبادة التي تتعرض لها شعوب إسلامية كثيرة، قد غدت ضحايا للعنف الغربي الصهيوني في فلسطين، والعراق، والشيشان، وتايلاند، وبورما، والفلبين، وغيرها من بلاد المسلمين"[23]. فما يمارسه الغرب من جرائم بشعة، هو الإرهاب الحقيقي وإن سموه بغير اسمه كقولهم: "حرب على الإرهاب، أو تحرير للشعوب، أو القضاء على الدكتاتورية، أو دعم الديمقراطية، لذلك فإن مفهوم الإرهاب، يمثل لنا تحدياً أكثر من الإرهاب نفسه، حيث حرص زعماء العرب والمسلمين على الوقوف في وجه كل ما هو إرهاب أو إرهابي بالمفهوم الغربي، مما جعل حدة الخلاف واسعة بين الشعوب الإسلامية وحكامها، وساعد على تقرب الحكام للغرب والحرص على مرضاتهم"[24].

يتضح مما سبق مدى الحقد الدفين على الإسلام حتى بات في نظر الغرب، أنه ذاك الشبح الذي يطاردهم ويهدد وجودهم، لذلك سعوا لتشويه صورته بما يحمله من فرائض وأحكام، لا سيما فريضة الجهاد في سبيل الله، التي اتخذها الغرب مبرراً لإلصاق تهمة الإرهاب للإسلام، فدفاع المسلم عن وطنه ونفسه ودينه، يُعد عند الغرب إرهاباً، بينما المجازر التي يقترفها اليهود والنصارى ضد المسلمين هنا وهناك هي دفاع عن النفس، حتى وصل الأمر بهم لتسمية جيش الاحتلال الصهيوني بجيش الدفاع، فأي كره وعداء هذا للإسلام وأهله.

2- شبهة أن الإسلام دين قديم لا يصلح لهذا الزمن:

إن من الشبه التي أثارها أعداء الإسلام، اعتراضهم على صلاحية هذا الدين لهذا الزمان، لا سيما ما يقره من أحكام على زعمهم، تقوم على القسوة والعنف كرجم الزاني وقطع يد السارق، وغير ذلك من الأحكام، كما أنه لو كان صالحاً لهذا الزمان لما عاش أتباعه في ذل وهوان وتخلف كما يعيشون في هذا الزمان.

الرد على الشبهة: هذه الشبهة باطلة من وجوه عدة:

أ- إن الله تعالى هو الذي خلق العباد ويعلم ما يصلحهم وما يصلح لهم في كل زمان ومكان، قال تعالى: **[أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ]** {الملك:14}، ولكن هذا حال خصوم الإسلام على مر العصور والأزمان، فقد شكك كفار قريش من قبل في صلاحية هذا الدين لزمانهم، وكيف سيحول بينهم وبين ما كان عليه آباؤهم، وكيف سيساوي بين سيدهم وعبدهم، مما دفعهم للجحود بآيات ربهم، مع يقينهم بصدق نبيهم، قال تعالى: **[.. فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ]** {الأنعام:33}.

ب- "إن شريعة الله التي قضت بقطع يد السارق ورجم الزاني، حكيمة عادلة رحيمة، لأنها إنما تفعل ذلك لردع النفوس الشريرة وقطع دابر الجريمة وحماية أمن الملايين، وخير دليل على ذلك أن روسيا التي تستهوي أنظمتها وقوانينها أفئدة الكثير من الناس، لا تكتفي بقطع يد السارق، وإنما تعدمه، حيث تم إعدام عدد كبير ممن يسرقون أموال الدولة، ومع ذلك لم يوجه لروسيا أي انتقاد من المستشرقين والمبشرين وغيرهم من أعداء الدين"[25]، "كذلك لو نظرنا لأمريكا التي تدعي الحرية والديمقراطية، فإنها لا تكتفي بقطع يد السارق ورجم الزاني، وإنما

تعدم الزنجي الذي يسرق دولارين من الأمريكي الأبيض، وتعدم الزنجي الذي يحاول اغتصاب المرأة البيضاء أو لمسها"[26]. فلماذا لا تتعرض الأنظمة والقوانين الروسية والأمريكية للانتقاد كما يتعرض الإسلام بشريعته السمحة، التي جاءت لتقويم السلوك وإصلاح العباد، إنها الحرب على الإسلام، التي أعمت قلوب أعدائه، فباتوا ينظرون لكل شيء جاء به الإسلام، على أنه ظلام وتخلف ورجعية وعنف.

ج- أما الاستدلال بتخلف الأمة وتأخرها بعدم صلاحية الإسلام، لهذا الزمان، هذا باطل؛ لأن التأخر والتخلف اللذين تعاني منه الأمة ليس بسبب الإسلام، ولكن بسبب عدم تطبيق الإسلام كمنهج حياة، والتاريخ يشهد بذلك، فلما طبق أسلافنا الإسلام في حياتهم سادوا العباد وحكموا البلاد.

د- "إن الله تعالى قد أكمل لنا الدين، وختم الرسل بنبينا محمد ρ، فلو كان هذا الدين لا يصلح لهذا الزمان، للزم من ذلك إرسال الرسل، بعد النبي محمد ρ، حتى يبينوا للناس ما يصلح لهم في زمانهم، وإلا للزم من قولهم اتهام الله تعالى بالظلم، حيث ترك الخلق في هذا الزمان دون أن يشرع لهم ما يناسبهم، وحاشاه سبحانه عما يقولون [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا] {الإسراء:43}"[27]

3- شبهة أن الإسلام انتشر بحد السيف:

من الشبه التي أثارها أعداء الإسلام حول الإسلام، هي أن الإسلام انتشر بالسيف، وأنه دين دموي، وأنه يدعو أتباعه دائما إلى حمل السلاح لإجبار الناس جميعاً على اعتناقه بالقوة، إن هذه فرية عظيمة فلقد "ظل نبي الإسلام محمد -ρ- بمكة ثلاثة عشر عامًا يدعو إلى التوحيد، ولكن صناديد قريش يحولون بين الناس وبين تفهم الدعوة وقبولها، ومن تبعه من ضعاف القوم لقوا ما لقوا من إهانة وتعذيب وتنكيل، إلا أنهم صبروا، فكان لهم الفضل بعد الله في نشر الإسلام في ربوع الأرض، فهل كان مع هؤلاء جيش له قوة وسلاح" [28]. إن التاريخ يشهد على طُولِه وكثرةِ معارِكِ المسلمين أنهم لم يُكرهوا أحدًا على الدخول في الإسلام، بل الإسلامُ ينسابُ إلى نفوسِهم كالماءِ الرقراقِ العَذب، فيَجدون فيه لذةً لا يَجِدونها في أيِّ دين غيرِه، بل أَمِنَ النصارى في بلادِ المسلمين وتعايَشوا مع أهل الإسلام ما لم يأمنوا في بلادِهم الأصليةِ بلادِ بني الأصفرِ! فأيُّ سيف يتحدثون عنه؟!"[29].

فالحق أن تنسب هذه الفرية إلى من سطر تاريخهم الكثير من المجازر الدموية أولئك الذين ينسبون إلى المسيحية واليهودية، فقد ردت المؤرِّخة الشهيرة كارين أرمسترونغ [30] على محاضرة ألقاها البابا زَعم فيها أن محمدًا – ρ – وطَّد أمرَه بالسيف، فقالت: "إن الصليبيين الأوائل بدؤوا رِحلتَهم إلى الأرضِ المقدَّسةِ بذَبحِ كل الجماعاتِ اليهوديةِ الساكنةِ على ضِفافِ نهر الراين، وأنهم أنهَوا حَربَهم الصليبيةَ في عام 1099م بعد أن ذَبحوا ثلاثين ألفَ مسلمٍ ويهوديٍّ في القدس"[31]، والمجازر التي اقترفها اليهود في فلسطين ولبنان ليست عنا ببعيدة فقد راح ضحيتها الآلاف من المواطنين المدنيين العزل فهذا هو العنف والإجرام بعينه.

إن وقائع التاريخ الإسلامي تدل "على أن الإسلام كان ينتشر ويتضاعف معتنقوه أوقات السلم أكثر وأسرع مما كان ينتشر في أوقات الحرب، ففي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (99- 101هـ) كان عهد سلام؛ إذ توقفت فيه الحروب تقريباً وبأمر الخليفة نفسه... فقد شهد هذا العهد القصير إقبالاً على الإسلام بصورة لم يسبق

لها مثيل، واعتنقه الناس لبساطته وسمو مبادئه، خصوصاً من أهل الكتاب، لدرجة أن بعض الولاة اشتكى للخليفة من أن إقبال الناس على اعتناق الإسلام قد أضر ببيت المال، لرفع الجزية عمن أسلموا، وطلب بعض الولاة من الخليفة أن تبقى الجزية مفروضة عليهم بعد إسلامهم، لكن الخليفة الصالح الذي كان يفهم روح الإسلام قال صائحا: قبح الله رأيكم، إن الله أرسل محمداً ρ هادياً ولم يبعثه جابياً"[32].

فالإسلام لم ينتشر بالسيف ولا بالعنف، بل حمل السيف في الإسلام كان لحماية حرية الإنسان، ولمنع الإكراه، قال تعالى: **[لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ]** {البقرة:256}، فلما كانت هناك قوى كافرة متسلطة على الناس تمنعهم من حرية الاعتقاد، وترغمهم على عقائد شركية زائفة، هنا انبرى سيف الإسلام للدفاع عن حرية الناس، وتركهم يختارون ما يعتقدون دون إكراه، قال تعالى: **[فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ]** {الكهف:29}.

إن سماحة الإسلام، وعظمته، ورحمته، وعدله، هي الدوافع التي دفعت الملايين من البشر لأن يعتنقوه، لأنهم رأوا فيه دين الحق والعدل والإحسان، بينما هذه المعاني لم يجدوها في غيره من الديانات كالمسيحية واليهودية، حيث عانى أتباعهما من الظلم والاضطهاد والعبودية من قبل رجال الدين، وحتى لا يقول أحد من أعداء الإسلام إن هذا ما تشهدون به لإسلامكم، سأذكر نماذج من شهادات مفكري الغرب والتي تؤكد هذه المعاني الجميلة، تقول المستشرقة الألمانية الدكتورة زيجريد هونكه[33]: "اليوم وبعد انصرام ألف ومائتي عام لا يزال الغرب النصراني متمسكاً بالحكايات الخرافية، حيث زعم أن الجيوش العربية بعد موت محمد –عليه الصلاة والسلام– نشرت الإسلام بالنار وبحد السيف البتار من الهند إلى المحيط الأطلنطي، ويروج الغرب لذلك بكل السبل في الجرائد والمجلات، والكتب، وفي حملات دعاية ضد الإسلام، مع أن كلمة القرآن الملزمة (لا إكراه في الدين).. لقد كان أتباع الملل الأخرى من يهود ونصارى هم الذين سعوا سعياً لاعتناق الإسلام، والأخذ بحضارة الفاتحين، فاتخذوا أسماء عربية وثياباً عربية، وعادات وتقاليد عربية، ونطقوا باللسان العربي، وتزوجوا على الطريقة العربية، ونطقوا بالشهادتين، لقد كانت الروعة الكامنة في أسلوب الحياة العربية، والتمدن العربي، والسمو والمروءة والجمال كانت هذه كلها قوة جذب لا تقاوم، إن سحر أسلوب المعيشة العربي ذاك قد اجتذب إلى فلكه الصليبيين إبان وقت قصير، كما تؤكد شهادة الفارس الفرنسي فولشير الشارتي وها نحن الذين كنا أبناء الغرب قد صرنا شرقيين، ثم راح يصور أحاسيسه وقد تملكه الإعجاب بالسحر الغريب لذلك العالم العجيب بما يعبق به من عطر وألوان، تبعث النشوة في الوجدان، ثم يتساءل بعد ذلك مستنكراً: أفبعد كل هذا ننقلب إلى الغرب الكئيب؟ بعد ما أفاء الله علينا وبدل الغرب إلى الشرق"[34].

ويقر الكثير من علماء اللاهوت المسيحيين أن الحالة المتردية للكنيسة الشرقية التي اختلطت بالغش والزيف والانقسامات، وسيطرة اليأس على رجالها، كل هذا دفع المسيحيين إلى الإسلام، وهذا ما يراه كايتاني[35] حيث يقول: "إن انتشار الإسلام بين نصارى الكنائس الشرقية إنما كان نتيجة شعور باستياء من السفسطة المذهبية التي جلبتها الروح الهلينية إلى اللاهوت المسيحي... حيث إنها أحالت تعاليم المسيح البسيطة السامية إلى عقيدة محفوفة بمذاهب عويصة، مليئة بالشكوك والشبهات، فأدى ذلك إلى خلق شعور من اليأس، بل زعزع أصول

العقيدة الدينية ذاتها، فلما أهلت آخر الأمر أنباء الوحي الجديد فجأة من الصحراء، لم تعد تلك المسيحية الشرقية التي اختلطت بالغش والزيف وغرقت بفعل الانقسامات الداخلية، وتزعزعت قواعدها الأساسية، واستولى على رجالها اليأس والقنوط من مثل هذه الرّيب، لم تعد المسيحية بعد تلك قادرة على مقاومة وإغراء هذا الدين الجديد الذي بدد بضربة من ضرباته كل الشكوك التافهة، وقدم مزايا مادية جليلة إلى جانب مبادئه الواضحة البسيطة التي لا تقبل الجدل، وحينئذ ترك الشرق المسيح وارتمى في أحضان نبي بلاد العرب"[36].

وممن سخرهم الله تعالى لإبطال فرية انتشار الإسلام بالسيف الطبيب والمؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون[37]، حيث قال: "لم ينتشر القرآن بالسيف... بل انتشر بالدعوة وحدها، وبالدعوة وحدها اعتنقته الشعوب التي قهرت العرب مؤخرًا كالترك والمغول، وبلغ القرآن من الانتشار في الهند، التي لم يكن العرب فيها غير عابري سبيل، ما زاد معه عدد المسلمين على خمسين مليون نفس فيها، ويزيد عدد مسلمي الهند يومًا فيومًا مع أن الإنكليز، الذين هم سادة الهند في الوقت الحاضر، يجهِّزون البعثات التبشيرية ويرسلونها تباعًا إلى الهند لتنصير مسلميها على غير جدوى ..."[38].

ثانياً: تشويه صورة النبي محمد ρ:

لقد علم أعداء الإسلام قدر النبي محمد، ρ، ومكانته في قلوب المسلمين، وعلموا أنه لا يمكن أن ينالوا من الإسلام، إلا إذا شوهوا صورة نبيه، وهذا ليس بجديد، فقد سلكوا دأب أسيادهم من كفار قريش، الذين طعنوا في شخص النبي ρ، قالوا عنه كذاب وقالوا ساحر وقالوا مجنون، وأثاروا الشبه حول ما جاء به، تارة قالوا عنه أساطير، وتارة قالوا إنما تعلمه من أحبار اليهود ورهبان النصارى، فما أشبه اليوم بالبارحة ففي عصرنا الحاضر نجد أن المشهد يتكرر، لكن بطرق بعضها قديمة، وأخرى محدثة، وهذا ما سنراه من خلال العرض الآتي:

1– التشكيك في مصدر رسالته عليه الصلاة والسلام:

لقد شكك أعداء الإسلام في العصر الحاضر بمصدر الرسالة، التي جاء بها النبي محمد ρ، وزعموا أنه استقاها من التوراة والإنجيل، ومن بعض اليهود والنصارى الذين التقاهم زمن النبوة، يقول المستشرق الألماني بروكلمان[39]: "وأغلب الظن أن محمدًا ρ، قد انصرف إلى التفكير في المسائل الدينية في فترة مبكرة جدًا، وهو أمر لم يكن مستغربًا عند أصحاب النفوس الصافية من معاصريه، الذين قصرت العبادة الوثنية عن إرواء ظمئهم الروحي، وتذهب الروايات إلى أنه اتصل في رحلاته ببعض اليهود والنصارى، أما في مكة نفسها فلعله اتصل بجماعات من النصارى، كانت معرفتهم بالتوراة والإنجيل هزيلة إلى حد بعيد"[40]، ويقول المستشرق اليهودي المجري إجناس جولد تسيهر[41] عن الذي جاء به النبي محمد ρ: " تبشير النبي العربي ليس إلا مزيجاً منتخباً من معارف وآراء دينية، عرفها أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها"[42].

الرد على هؤلاء الأفّاكين وأمثالهم:

1– ولو سلمنا بما يقول هؤلاء الأفاكون من أن ما جاء به النبي محمد ρ، مصدره الأديان السابقة ورجالاتها، فلما جاء في القرآن الأمر بمخالفتهم ومحاربتهم، وعدم موالاتهم ونصرتهم.

2- ما دام أن القرآن مصدره من أحبار اليهود ورهبان النصارى، فليجمع هؤلاء الأفاكون أمرهم وليأتونا بقرآن مثله، فقد عجز الأوائل الأقحاف أهل اللغة والفصاحة والبيان عن أن يأتوا بسورة من مثله، فكيف بأولئك الجهلة الذين قد لا يحسنون تركيب جملة صحيحة سالمة من الأخطاء.

3- كذلك نجد أن القرآن الكريم الذي جاء به النبي محمد ρ، قد انفرد بأحكام وتشريعات لم تعهدها الكتب السابقة، وأخص من ذلك ما يتعلق بجانب العقيدة في الله، فالله سبحانه وتعالى في عقيدة اليهود يتصف بصفات البشر، فوصفوه بالتعب، ووصفوه بالجهل ، ووصفوه بالندم، ووصفوه بالبكاء وبذرف الدموع"[43]. "والنصارى قالوا: إن الله هو المسيح ابن مريم، وإن الله ثالث ثلاثة، وقالوا: المسيح ابن الله، واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم، قال تعالى: [اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ] {التوبة:31}"[44]، فلو أن القرآن الذي جاء به محمد ρ، مقتبس من كتب اليهود والنصارى لأخذ بهذه العقائد وأقرها، بل على العكس من ذلك، قد جاء القرآن الكريم منتقداً لهذه العقائد المنحرفة، منزهاً لله عن كل نقص، وواصفاً له بصفات الكمال المطلق، ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، قال تعالى واصفاً نفسه: [لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ] {الشورى:11}.

2- اتهامه عليه الصلاة والسلام بأنه شهواني:

لقد أخذ أعداء الإسلام على النبي محمد عليه الصلاة والسلام، تعدد زوجاته، وتذرعوا به للنيل من شخصه الكريم واتهامه بأنه رجل شهوانيّ، ينساقُ وراءَ شهوة فرْجه؛ فيتزوج المرأة تلو الأخرى؛ لشهوته الجامحة نحو النساء، حتى أصبح لديه تسع من النسوة، وهُنَّ: عائشة، وحفصة، وسودة، وزينب بنت جحش، وأم سلمة، وأم حبيبة، وميمونة، وجويرية، وصفية"[45]، بل وصل الأمر بالمفتري الكذاب المستشرق الفرنسي دنيس ديدرو[46] بأن يتجرأ على النبي ρ ويقول: "إن محمدًا كان أفضلَ صديق للنساء، وأكبر عدوٍّ للعقل"[47]، وأمثال هذا القول كثيرٌ مما يسوء ذكره ، ونعوذ بالله من اعتقاده، ونبرأ من معتقديه.

الرد على هذه الشبهة:

1- "لقد كان زواج النبي ρ، زواج رسالة، فقد تزوج عليه الصلاة والسلام لعدة مقاصد وحكم منها:

أ) إنسانيَّة: فقد تزوج الأرامل مثل سودة بنت زمعة، وحفصة بنت عمر، وأم سلمة.

ب) سياسيّة: فقد صاهر رسول الله -ρ- كثيرًا من الذين حاربوه من أجل مكانتهم الاجتماعية مثل أم حبيبة بنت أبي سفيان، وصفية بنت حيي بن أخطب ملك اليهود، وجويرية بنت سيد بني المصطلق. وقد أجمع المؤرخون أن هذا الزواج قد فعل ما لم تفعله الحروب الضارية، فقد ألف القلوب، التي طالما حقدت على الإسلام وعلى نبي الإسلام، فدخل أقوامهم في دين الله أفواجاً باستثناء اليهود.

ج) تشريعيّة: فعندما ألغى الإسلام نظام التبني، أراد الله أن يمحو كل الآثار التي كانت تترتب عليه، وأهم هذه الآثار أن العرب كانت تحرم على الرجل أن يتزوج من مطلق متبنيه، فأمر الله نبيه أن يتزوج من السيدة زينب بنت جحش مطلقة زيد بن حارثة، الذي كان قد تبناه النبي ρ قبل النبوة.

د) شرعية: هي أنَّ نساء النبيِّ كنَّ ينقلن عنه الكثير من الأحكام الشرعية التي تخصّ المرأة"(48).

2- "لو كان إكثار النبي ρ، من الزوجات لشهوة، لعدد الزوجات في سن الشباب، فقد قضى صدر شبابه مع خديجة رضي الله عنها، التي كانت تكبره بحوالي خمسة وعشرين عاماً، فقد مكث معها قرابة خمسة وعشرين عاماً دون أن يتزوج عليها"(49).

3- "كان عمر النبي محمد ρ، في أول زواج له عليه الصلاة والسلام، بعد وفاة خديجة رضي الله عنها، يتجاوز الخمسين، وهي السن التي تنطفئ فيها جذوة الشهوة، وتهدأ فيها الغرائز الحسية بدنياً، وتقل فيها الحاجة الجنسية إلى الأنثى، وتعلو فيها الحاجة إلى من يؤنس الوحشة، ويقوم بأمر الأولاد والبنات اللاتي تركتهم خديجة رضي الله عنها"(50).

4- أما قول الكذاب المفتري ديدرو عن النبي ρ، "أنه كان أفضل صديق للنساء بما تعنيه الصداقة من العشق والغرام، واستباحة المعاشرة الجنسية بين أي رجل وامرأة أجنبيين، فحاشاه عليه الصلاة والسلام ذلك، فما مسّت يده عليه الصلاة والسلام يد امرأة لا تحِلُّ له، وعندما أخذ البيعة على النساء لم يصافح واحدة منهنَّ بيمينه، ولكن بايعن بالكلام كما تقول عائشة رضي الله عنها، كما أن قومه كانوا يلقبونه بالأمين قبل البعثة فهل يُلَقَّب بالأمين في قومه مَن يكون مدنِّسا للأعراض فيهم، هاتِكًا للحرمات، كاشفًا للأستار والعورات، ماجناً غارقًا في الشهوات والنزوات؟"(51).

"إن إثارة مثل هذه الشبه تدل على مدى الحقد الغربي الصليبي، الذي تغذيه دعاية اليهودية العالمية على النبي محمد ρ، ويدل على ذلك، أنه على الرغم مما ورد في توراة اليهود عن شهوانية أنبيائهم كما نسبوا ذلك لهم، إلا أننا لم نقرأ في يوم من الأيام أن نقداً أو هجوماً أو طعناً وجه إلى أنبياء اليهود من هؤلاء الحاقدين على الإسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام"(52).

3- نشر الصور المسيئة لشخصه عليه الصلاة والسلام:

رسم النبي محمد ρ، طريقة استخدمها أعداء الإسلام قديماً وحديثاً، وذلك من أجل تشويه صورة النبي محمد ρ، كمحاولة منهم لتشويه صورة الإسلام، وتنفير الناس منه، ولكن وإن كانت هذه الطريقة للنيل من النبي محمد ρ، استخدمت قديماً، إلا أن خطرها وشرها في العصر الحاضر أشد بكثير، وذلك بسبب التقدم التكنولوجي، ففي دقيقة واحدة يستطيع الواحد نشر صورة يراها ملايين البشر، وفيما يأتي سأذكر بعض النماذج لهذه الرسومات:

- "صورة يرجع تاريخها إلى القرون الوسطى في إسبانيا، وفيها يظهر شخص على كتفه الأيسر حمامة بيضاء، ومنقار الحمامة قريب من أذن الشخص، وهذا الشخص يتحدث إلى 3 رجال وامرأتين، وهذه الصورة مقتبسة من تصوير بعض المسيحيين المتطرفين في الكنيسة الإسبانية لشخصية الرسول، حيث ذكر أولجيوس Eulogius،

الذي كان من الذين أبدوا مخاوفهم من تأثير المد الإسلامي على إسبانيا، الرسولَ محمداً، كشخص كان يخدع الناس، بوضع حبوب القمح خلف أذنه؛ لكي يحط الطير على كتفه ويوجه منقاره إلى أذنه كي يتخيل الناس أن الطير ينقل رسالة سماوية إليه.

- صورة رسمت من قبل سيدة إسرائيلية باسم تاتيانا سوسكن في 1997م، والتي لم تقبل الصحف نشرها، ولكنها قامت بتوزيعها بنفسها في مدينة الخليل، وكانت عبارة عن خنزير على رأسه عقال ومكتوب على ظهره كلمة محمد، وكان الخنزير ماسكاً بقلم ويكتب كلمة القرآن على كتاب"[53].

- "وفي عام 1966م، عرضت مؤسسة مكافحة الصرع الأمريكية لوحة تحمل صورة النبي محمد ρ، كأحد المشاهير المصابين بالصرع، وذلك في الاجتماع السنوي للأكاديمية الأمريكية الطبية بولاية أوهايو"[54].

- وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين "تعرض رسولنا الكريم محمد ρ، لحملات تشويه لسيرته العطرة، من قبل وسائل الإعلام الغربية، والتي استعانت برسامين كاريكاتوريين للسخرية منه.. ففي 2005/9/30م قامت صحيفة يولاندس بوستن الدانماركية بنشر 12 رسمًا كاريكاتوريًا مسيئًا للرسول - فإحداها تظهر عمامته على أنها قنبلة بفتيل... وفي 2006/1/10م قامت الصحيفة النرويجية "مغازينات" Magazinet، والصحيفة الألمانية "دي فيلت"، والصحيفة الفرنسية "فرانس سوار" France Soir، وصحف أخرى في أوروبا بإعادة نشر تلك الصور الكاريكاتورية، وقوبل نشر هذه الصور المسيئة بموجة غضب شعبي وسياسي في العالم الإسلامي، وأخذت الاحتجاجات طابعًا عنيفًا في دمشق، حيث أُضرمت النيران في المبنى الذي يضم سفارتي الدنمارك والنرويج في 2006/2/4م، كما تم إحراق القنصلية الدنماركية في بيروت في 2006/2/5م"[55].

"عاودت مجلة شارلي إيبدو الفرنسية الساخرة، نشر الصور المسيئة للنبي محمد ρ، وذلك في 2006م، وتضمنت الصفحة الأولى إلى جانب هذه الرسوم، رسماً كاريكاتورياً للنبي محمد بقلم رسام الكاريكاتير كابو، الذي قُتل في هجوم 2015/1/7م، تحت عنوان "كل ذلك من أجل هذا"، وفي الوقت الذي نشرت المجلة الفرنسية الرسوم المسيئة للرسول كانت تعاني من صعوبات مالية قبل الهجوم الدامي عليها، إلا أنها أضحت بعد ذلك رمزاً لحرية الرأي، ومدعومة من قبل الحكومة الفرنسية والمؤسسات الإعلامية الأخرى. فالصحيفة التي أسست منذ 49 عاماً، كانت عادة ما يباع منها 30 ألف نسخة من أصل 60 ألف نسخة يتم طباعتها أسبوعياً، وذلك قبل هجوم 2015م عليها، الذي جعلها تتحدى المهاجمين بإعادة نشر الرسوم المسيئة مرة أخرى، في عدد أرادت أن توزع منه مليون نسخة، للحصول على المال الكافي لدعم استمرارية المجلة، التي كان يباع وقتها كل نسخة منها بنحو 3.5 دولارات أمريكية"[56].

وفي هذه الجولة من العداء للإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام لنا وقفات:

1- إن الاستهزاء بشخص النبي محمد عليه الصلاة والسلام، سنة قديمة سلكها أعداء الإسلام، منذ بزوغ فجر الإسلام، ولكن في العصر الحاضر، أخذ صوراً جديدة، ومن ذلك رسمه ،عليه الصلاة والسلام، في رسومات تسيء لشخصه عليه الصلاة والسلام، ولكل من تبعه، ولقد رأينا وقع هذه الرسومات على قلوب المسلمين في شتى بقاع الأرض، فقد خرجت المظاهرات المنددة بهذا الفعل الإجرامي، وأعلنت المقاطعة لبضائع الدول التي

نشرت فيها هذه الصور، كما أصبح أصحاب هذه الصور يعيشون في رعب، ويلاحقهم الموت في كل مكان، حتى أصبحوا لا يخرجون من بيوتهم إلا بحراسات الشرطة، ولكن إن كانت هذه الشرطة تحميهم من انتقام البشر، فلن تستطيع حمايتهم من انتقام رب البشر الذي وعد نبيه أن يكفيه المستهزئين، فقال تعالى: **[إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (95) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ]** {الحجر:95, 96}.

2- على المسلمين في شتى بقاع الأرض أن يردوا على هذه الإساءات، بإحياء سيرة وأخلاق النبي محمد ρ، في قلوب أبنائهم، وتعريفهم بهذا النبي، الذي أرسل رحمة للعالمين.

3- علينا ألا نتناقل مثل هذه الإساءات من صور وغيرها، لأن تناقلها يساهم في نشرها، عملاً بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "**إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يُمِيتُونَ الْبَاطِلَ بِهَجْرِهِ، وَيُحْيُونَ الْحَقَّ بِذِكْرِهِ**.."[57]، كما أن الخطر الأكبر من رسم النبي محمد "ρ"، بقصد السخرية هو "أن تثبت تلك الصورة المشوهة القبيحة في الأذهان، حيث يتعامل معها الناس تلقائياً فيما بعد، على أنها هي الصورة التي تبرق في الخيال بمجرد ذكره عليه الصلاة والسلام"[58].

4- إذا أقر الغرب الكافر هذه الإساءة للنبي ρ، من باب حرية الرأي كما قال المجرم الخبيث: "ماكرون" – رئيس فرنسا- في تصريحات أدلى بها بمؤتمر صحفي من العاصمة اللبنانية، بيروت، إثر إعادة نشر الصور المسيئة للنبي محمد ρ، في صحيفة "شارلي إيبدو"، حيث قال: "لا يجب أن أعلق أبداً على خيارات تحريرية لصحفي أو صحيفة، أبداً، لأن هناك حرية الإعلام –كما وأضاف في خطابه – في فرنسا هناك أيضا حرية التجديف[59]، وعليه ومن حيث أقف، يتوجب علي حماية كل هذه الحريات.."[60]، فنقول لهذا المجرم أين هذا الشعار الكذاب الزائف وأين تلك الحرية التي تتغنون بها من محاربة الحجاب في فرنسا؟ إنه الحقد الصليبي الصهيوني الدفين على نبي الإسلام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

5- إن ما يقوم به الغرب الصليبي من الإساءة للنبي محمد ρ، مخالف لكل الأعراف والقوانين الدولية جاء في العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية ما نصه: "تحظر بالقانون أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف"[61]. بموجب نص الإعلان الدولي، فإن على حكومتي فرنسا والدنمارك أن تحترما الدين الذي بلغ تعداد أتباعه " 1.8 مليار شخص ويشكلون حوالي 24.1% من سكان العالم – وفقا لدراسة أجريت في عام 2015م –" [62]، فهل من احترام الدين الإسلامي السخرية من نبيه؟ أم كل الأديان مصونة عند الغرب الصليبي إلا الإسلام؟ ما لكم كيف تحكمون؟

المبحث الثاني

الدعوة إلى الانفتاح ومحاربة الأخلاق

لقد أدرك أعداء الإسلام قيمة الأخلاق عند المسلمين وأثرها على تماسك المجتمع، وقوته، لذا بذلوا كل ما أوتوا من قوة مادية ومعنوية من أجل دفع المسلمين نحو الانفتاح، وإسقاطهم في وحل الرذيلة، وذلك من أجل هدم أخلاقهم وإفسادها، فالأخلاق هي الهدف الأول للأعداء لأنه بهدمها يهدمون الدين ويفتتون وحدة المسلمين ويخرجونهم من آدميتهم ليصبحوا كالأنعام، لا همّ لهم إلا الأكل والشراب والشهوة، ويؤكد ذلك ما جاء في خطاب القس صموئيل زويمر(63) رئيس إرسالية التبشير في البحرين منذ أوائل القرن العشرين الميلادي، الذي خطب في مؤتمر القدس التبشيري، الذي انعقد برئاسته سنة 1953م ما نصه: "إن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية – ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية – فإن في هذا هداية لهم وتكريماً – وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، ولذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية"(64).

"وجاء في نشرة المشرق الأعظم الماسوني الفرنسي لسنة 1923م قولهم: " وبغية التفرقة بين الفرد وأسرته، عليكم أن تنتزعوا الأخلاق من أسسها، لأن النفوس تميل إلى قطع روابط الأسرة، والاقتراب من الأمور المحرمة، لأنها تفضل الثرثرة في المقاهي على القيام بتبعات الأسرة، وأمثال هؤلاء من الممكن إقناعهم بالدرجات والرتب الماسونية، ويجب أن يُلَقَّن هؤلاء بصورة عرضية متاعب الحياة اليومية، وعليكم أن تنتزعوا هؤلاء من بين أطفالهم وزوجاتهم، وتقذفوا بهم إلى ملاذ الحياة البهيمية"(65). فأعداء الإسلام يخافون من الأخلاق ؛لأنهم يعلمون أنه إذا تمسك المسلم بأخلاقه استطاع أن ينشر حضارته في العالم من جديد، حينها لا تستطيع أي قوة أن تصمد في وجهها، يقول مرماديوك باكتول(66): "إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في العالم الآن، بالسرعة نفسها التي نشروها بها سابقا، بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول، لأن هذا العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم"(67). ولقد اعتمد أعداء الإسلام في تحقيق مرادهم — على دفع المسلمين نحو الانفتاح وإفساد أخلاقهم– على أمور عدة من أهمها:

أولاً: استخدام المرأة في محاربة الأخلاق الإسلامية:

تواجه المرأة المسلمة في هذا الزمان تحديات عظيمة من قبل أعداء الإسلام، فهي تحارب في دينها وأخلاقها وعفتها، وذلك بفرض قيم غربية جديدة عليها، وانتقادها فيما تلتزم فيه من قيم دينها الإسلامي الحنيف، فتوصف بالتطرف والتخلف والرجعية، لالتزامها بحجابها ورفضها الاختلاط والتبرج والسفور، فإنهم يريدون للمرأة المسلمة أن تكون غربية في سلوكها وأخلاقها، تتخبطها الشهوات وتغرق في مستنقع الرذيلة، ما كان لهذا الاهتمام بإسقاط المرأة المسلمة، أن يكون، لولا معرفة الغرب بأهميتها ودورها في بناء الأسرة والمجتمع المسلم المتماسك، يقول نفر من المبشرين: "بما أن الأثر الذي تحدثه الأم في أطفالها – ذكوراً أو إناثاً – حتى السنة العاشرة من عمرهم، بالغ في الأهمية، وبما أن النساء هن العنصر المحافظ في الدفاع عن العقيدة، فإننا نعتقد أن الهيئات التبشيرية يجب أن تؤكد جانب العمل بين النساء المسلمات، على أنه وسيلة مهمة في التعجيل بتنصير البلاد

الإسلامية"[68]، ويقول اليهود في بروتوكولاتهم: "علينا أن نكسب المرأة، ففي أي يوم مدت إلينا يدها ربحنا القضية"[69]، من أجل ذلك سلك أعداء الإسلام طرقاً كثيرة في إفساد المرأة وإسقاطها في وحل الرذيلة، ومن هذه الطرق:

1- عن طريق المدارس: وجد أعداء الإسلام من المبشرين وغيرهم في المدرسة تربة خصبة لإسقاط الفتيات وإفسادهن، لذا أولى المبشرون مدارس البنات اهتماماً كبيراً، لا سيما الداخلية منها، فقالوا: "إن التبشير يكون أتم حبكاً في مدارس البنات الداخلية، لما يكون فيها من الأحوال المواتية والفرص السانحة، وإن المدرسة الداخلية تفضل المدرسة الخارجية؛ لأنها تجعل الصلة الشخصية بالطالبات أوثق، ولأنها تنتزعهن من نفوذ حياة بيتية غير مسيحية، ويفرح المبشرون، إذا اجتمع في مدارسهم الداخلية بنات من أسر معروفة، لأن نفوذ هؤلاء يكون حينئذ في بيتهن أعظم، تقول المبشرة أنا ميليغان[70]: (في صفوف كلية البنات في القاهرة، بنات آباؤهن باشوات وبكوات، وليس ثمة مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات تحت النفوذ المسيحي، وليس ثمة طريق إلى حصن الإسلام أقصر مسافة من هذه الدراسة)، من أجل ذلك طلب المبشرون الأمريكيون منذ عام 1870م مبلغ ثلاثين ألف دولار لمدرسة دينية للبنات في بيروت؛ وعللوا طلبهم هذا بقيمة المرأة في الحياة البيتية؛ وأن تلك المدرسة ستساعد على تنصير سوريا في المستقبل"[71]. "ماذا يعنون بذلك؟ إنهم يعنون أنهم بإخراج المرأة المسلمة من دينها، يخرج الجيل الذي تربيه، ويخرج معها زوجها، وأخوها أيضا، وتصبح أداة تدمير قوية لجميع قيم المجتمع الإسلامي، الذي يحاولون تدميره وإلغاء دوره الحضاري في العالم."[72].

2- تشويه صورة الحجاب: من القضايا التي عمد أعداء الإسلام لإعلان الحرب عليها، قضية الحجاب، بل أصبحت هذه القضية من المحاور الرئيسة لمحاربة الإسلام، لذلك أثار أعداء الحجاب من الكفار والمسلمين الكثير من الشبه حول قضية الحجاب ومن ذلك[73]:

- قالوا عن الحجاب تزمت ورجعية وعادات جاهلية، ولا يناسب حضارة القرن العشرين.
- قالوا إن الحجاب يمثل الانتماء إلى الجماعات والحركات الدينية المتطرفة.
- قالوا إن الحجاب يعيق المرأة عن الحركة والعمل والتعليم.
- قالوا إن التبرج أمر عادي لا يلفت النظر، وبالتربية السليمة يتعود الناس عليه.
- قالوا إن الصلاة، والصوم، وطهارة القلب، وسلامة النية، وحسن التربية تغني عن الحجاب، وإن الإيمان بالله وحب الله ورسوله هو قمة التدين، والدين يسر لا عسر فيه.

لقد علم الغرب الكافر أنه لا توجد طريق أقصر مسافة لهدم الإسلام من إخراج المرأة سافرة ومتبرجة، تقول إحدى المبشرات الغربيات: "إننا نريد صياغة المرأة المسلمة على النمط الغربي، الذي تختفي فيه كلمة الحرام والحياء والفضيلة.. وليس هناك طريق لهدم الإسلام أقصر مسافة من خروج المرأة المسلمة سافرة متبرجة"[74]، ويقول غلاستون رئيس وزراء إنجلترا السابق: "لن يستقيم حال الشرق الإسلامي ما لم يُرفع الحجاب عن وجه المرأة، ويُغطى به القرآن"[75].

لكن المحزن أن هؤلاء المبشرين الغربيين استطاعوا أن يجروا خلفهم جيشاً من زعماء ومفكرين إسلاميين، فقادوهم إلى الوقوف للحجاب بالمرصاد، وأكتفي في هذا المقام بذكر أنموذج، لطالما جعل في كتاباته نصيباً في الحرب ضد الحجاب، إنه قاسم أمين[76]، "والسر في اختيار هذه الشخصية على الرغم من وجود مفكرين سبقوه في الدعوة لتحرير المرأة؛ لأنه هو الوحيد من بين هؤلاء المفكرين، الذي وهب كل جهوده وجميع آثاره – تقريباً – لهذه الدعوة حتى بات علماً ورمزاً لها، تتداعى قضاياها وحجج أصحابها، إذا ذكر اسمه في أي وقت وأي حين، فإن لم تكن ريادته ريادة سبق، فإن له الريادة في تكريس جهده الفكري لهذه القضية قبل غيرها، بل ودون غيرها – تقريباً – في قضايا الإصلاح"[77] ، فقاسم هو صاحب دعوة السفور وحامل لواء تجريد المرأة من حجابها في القرن العشرين، يقول في كتابه، تحرير المرأة الذي صدر في عام 1899م: "إن الانتقاب والتبرقع ليسا من المشروعات الإسلامية لا للتعبد ولا للأدب، بل هما من العادات القديمة السابقة على الإسلام والباقية بعده، وهي عادة عرضت على المسلمين من مخالطة بعض الأمم فاستحسنوها وأخذوا بها وبالغوا فيها، وألبسوها لباس الدين كسائر العادات الضارة التي تمكنت في الناس باسم الدين والدين منها براء، لكن بالنسبة للأمم الأخرى، فإن هذه العادة تلاشت طوعًا لمقتضيات الاجتماع وجريًا على سنة التقدم والترقي"[78]. ويقول أيضاً: "إن الحجاب على ما ألفناه مانع عظيم يحول بين المرأة وارتقائها وبذلك يحول بين الأمة وتقدمها"[79].

وهذا الإيمان العميق عند قاسم أمين بقيم الغرب وأخلاقه، ليس أمرًا غريباً ولا مثيرًا للدهشة، بل هذا ثمرة دراسته في فرنسا وتأثره بحضارتها، ولكن الأمر الغريب أنه يريد للمسلمة أن تكون نسخة طبق الأصل عن تلك النساء الغربيات السافرات المتبرجات الساقطات، ولم يحترم تعاليم دينه الذي يدعو إلى العفة والستر، فأمثال هؤلاء خطرهم على الدين أشد من خطر الكفار؛ لأن خطر الكافر يعرفه الصغير والكبير، المتعلم والجاهل، أما أمثال قاسم لا يعرف خطره إلا من كان عنده بصيرة وكان على هدى من الله.

3- الاتفاقات الدولية لإفساد المرأة: لقد أبرمت العديد من الاتفاقات الدولية تحت مظلة حقوق الإنسان، والتي ليس لها هدف إلا إفساد المرأة وهدم قيمها وأخلاقها، ومن أخطر هذه الاتفاقات، "اتفاقية سيداو "CEDAW" [80] إنها الاتفاقية التي وقعتها الأمم المتحدة في عام 1979م، والتي تُعنى بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، والمقصود بالتمييز ضد المرأة: الاستعباد أو التفرقة أو التقييد على أساس الجنس، وكل ما يؤدي إلى إلغاء الاعتراف بحقوقها، وممارسة ما تريده في المجتمع دون قيد أو شرط، وقد ركزت هذه المعاهدة المعنية بالحقوق الدولية للمرأة على ضمان هذه الحقوق، بغض النظر عن الحالة الاجتماعية للمرأة، سواء كانت متزوجة أم عزباء، واستندت إلى مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، وقوانين الحريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لكل إنسان في العالم... وقد تمّ التصديق عليها عام1981م، ثمة دول وقعت وأخرى لم توقع على الاتفاقية، وقعت على الاتفاقية بحدود 189 دولة"[81].

"إن اتفاقية (سيداو) هي – الآن – بمثابة قانون دولي لحماية حقوق المرأة، حيث إنه بموجب هذه الاتفاقية تصبح الدول الأطراف الموقعة عليها ملتزمة باتخاذ كل التدابير، للقضاء على التمييز بين الرجال والنساء، سواء على مستوى الحياة العامة فيما يتعلق بممارسة جميع الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية

والثقافية، وفي التمتع بهذه الحقوق، أو على مستوى الحياة الخاصة، وعلى وجه الخصوص في الإطار الأسري، وهذه الاتفاقية تعد عمل المرأة التكسبي حقاً مكتسباً، وليس ضرورة استثنائية، كما أن هذه الاتفاقية لا تعيد استثناء المرأة من بعض الأعمال التي توصف بأنها ذات مخاطر جسدية أو أخلاقية، فهي تريد للمرأة أن تعمل في الأعمال الليلية، وفي المحاجر والمناجم، وتعد منظمة العمل الدولية استثناء المرأة من هذه الأعمال تخلفاً ورجعية"[82].

فهذه الاتفاقية تريد أن تسلخ المرأة من أنوثتها، بحجة إعطائها حقها، مع أننا لو نظرنا في كل القوانين والتشريعات ما وجدنا تشريعاً أعطى المرأة حقها، وحافظ عليها كتشريع السماء، لقد أولى الإسلام المرأة اهتمامًا كبيرًا، ونظر إليها نظرة تكريمٍ واعتزازٍ، بعد أن كانت مهانة في الجاهلية محرومة من كل شيء حتى من حقها في الحياة، لقد حافظ الإسلام على المرأة وهي أم وزوجة وبنت وأخت وخالة وعمة، وجعلها شريكة الرجل في تحمل مسؤوليات الحياة في بناء المجتمع، فهي المسؤولة عن تربية أبنائها وتنشئتهم تنشئة سوية، وقد راعى الإسلام ضعف المرأة، فأمر بالإحسان إليها والعطف عليها، فقال عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع: "... **فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**..."[83].

فالإسلام أولى المرأة اهتماماً كبيراً وحصّنها من كل سوء ورذيلة، وهذا ما ساء أعداء الإسلام الذين يريدون للمرأة أن تخرج من حصنها حتى تتخطفها شياطين الجن والإنس، لذا كانت قضية المرأة من أهم القضايا التي ركز عليها أعداء الإسلام في حربهم على الإسلام وأهله، وذلك على مدى عقود كثيرة، بل إن قضية المرأة أصبحت الشغل الشاغل لكثير من الكتاب والمفكرين والسياسيين الغربيين، والمتأسلمين، والأخطر من ذلك أن توضع اتفاقات دولية برعاية أممية، وتوقع عليها دول إسلامية وعربية، ولا شك أن كل هذا الجهد المبذول من أعداء الإسلام في قضية المرأة والمناداة بتحريرها ومساواتها بالرجل، ليس لشيء إلا لتدمير النسيج القيمي والعقدي والأخلاقي في المجتمع الإسلامي، لذا أمام هذه الهجمة الشرسة على المرأة المسلمة ينبغي علينا أن نواجهها بحرب فكرية مضادة نحيي بها تعاليم ديننا الحنيف في قلوب نسائنا وبناتنا، ونفتت زيف تلك الدعوات الهادمة التي تريد من المرأة المسلمة أن تكون كالسلعة تباع وتشترى.

ثانياً: التعليم:

يعد التعليم من المحاور المهمة التي ركز عليها أعداء الإسلام في حربهم على الإسلام، فقد كانت من المدارس والجامعات التبشيرية – سواء الخارجية أو الداخلية – تربة خصبة لنشر الفساد، والدعوة إلى الانفتاح، وتشجيع الاختلاط، حتى باتت الرذائل والمعاصي مألوفة لكثير من الشباب، حيث غاب الوازع الديني من قلوبهم فأصبح قلب الواحد منهم – إلا من رحم الله – كما أخبر النبي عيه الصلاة والسلام: "... **أَسْوَد مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ**..."[84]، بل الأخطر من ذلك أننا نسمع في كثير من الأحيان مفاخرة طلاب هذه المدارس والجامعات بالحضارة الغربية، وما وصلت إليه من تقدم ورقي في شتى المجالات، حتى أصبحت هذه المدارس والجامعات بمثابة " قناة مباشرة لنقل أمراض المجتمعات الغربية إلى مجتمعاتنا؛ ومن ذلك الاختلاط والتبرج، ونزع الحياء، وإقامة العلاقات المحرمة باسم الحب والصداقة، ومثل

هذه الرذائل يرسخ التعليم في نفس الطالب أنها من حقوقه، وأنه لا بد من أن يمارسها حتى يتخلص من عقدة النقص؛ بل إن هذه المدارس والجامعات ألصقت بالطالب عشرات من الذنوب والمنكرات من الكذب والغش والخداع، والنفاق والتملق، وأكل الربا، والحرص على متاع الدنيا، وترسيخ قيم الفردية، والأنانية وعدم الاهتمام بمشاعر الغير، وتفسير كل شيء تفسيراً مادياً؛ والنتيجة ما نرى فضلاً عما نقرأ ونسمع من نمط غربي في الحياة، حتى في أدق المسائل حساسية لدى الإنسان العربي"[85]، كما قال النبي ρ: **"لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ"**[86].

إن هدف أعداء الإسلام في تغريب التعليم تعدى موضوع الأخلاق إلى ما هو أخطر من ذلك، وهو إخراج الشباب المسلم من دينهم، وطبع العقيدة المسيحية في قلوبهم، يقول أحد المبشرين: "(إن التعليم في مدارس الإرساليات المسيحية، إنما هو واسطة إلى غاية فقط، هذه الغاية هي قيادة الناس إلى المسيح وتعليمهم، حتى يصبحوا أفراداً مسيحيين وشعوباً مسيحية)... ويقول آخر: (كان التعليم... وسيلة قيمة إلى طبع معرفة تتعلق بالعقيدة المسيحية والعبادة المسيحية في نفوس الطلاب)"[87]، ويقول المبشر تكلى[88]: "يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني، لأن كثيراً من المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن، حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية وتعلموا اللغات الأجنبية"[89].

يتضح مما سبق مدى تركيز أعداء الإسلام على محور التعليم في حربهم على الإسلام وأهله، ولا شك أنهم من خلال جهدهم الكبير في هذا المجال استطاعوا أن ينشؤوا جيلاً متأثراً بحضارتهم وما تبثه من سموم، حتى أدى ذلك إلى تمييع قضية الولاء والبراء عندهم، بل تعددت ولاءات أبناء المسلمين للغرب، كل حسب مشربه، فالذي تلقى تعليمه في المدارس الفرنسية تجد عموم ولائه لفرنسا، ومن تعلم في مدارس أمريكية تجد ولاءه لأمريكا، وهكذا حتى أصبحت بعض المجتمعات الإسلامية نسيجاً من ثقافات غربية عدة، ولكن الواجب علينا تبصير شبابنا بتلك المؤامرة التي تحاك ضدهم وضد دينهم ليلاً ونهاراً، والتي ليس لها هدف كما رأينا من أقوال مبشريهم إلا تجرد المسلم من عقيدة التوحيد إلى عقيدة التثليث، فهذه غاية أعداء الإسلام ومبتغاهم، قال تعالى: [وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ..] {البقرة:120}.

ثالثاً: وسائل اللهو واللعب:

إن من الوسائل التي ركز عليها أعداء الإسلام في حربهم على الإسلام وأهله محاولة إشغال المسلمين بميادين اللهو واللعب، حيث "تعرض المسلمون لغزوٍ كبير من قبل أعدائهم، إذ أرسلوا إليهم سيولاً متتابعة من دور اللهو، وأندية القمار، ومسارح الرقص والمجون، ووسائل التسلية، وأدوات اللعب القاتل للوقت، والملاعب الرياضية، والمسابح العامة، وقد ألبسوا كل ذلك أثواب الترفيه والترويح عن النفس زوراً وبهتاناً، وأرادوا بذلك أن يهدروا أوقات المسلمين وأن يهدموا أخلاقهم وكل عاداتهم الكريمة، ليضعوا محلها أرجاسهم الفكرية والخلقية والاجتماعية، وقد استغل أعداء الإسلام ميادين الرياضة البدنية التي يدعو إليها الإسلام، ليدسوا سمهم ويوجهونها لغير وجهتها

السليمة، وأن يتلاعبوا بالغاية الحسنة التي تهدف إليها الرياضة المثلى، من تقويم الجسم وترويضه، وطرد الخمول والكسل وعوامل المرض عنه، وإعداده إعداداً حسناً للصمود في وجه العدو، وإكسابه بعض فضائل الأخلاق، إلى كونها وسيلة تسلية لجماهير الناس، يحترفها جماعة من الناس لا غاية لهم إلا المقامرة بأرواحهم بغية الوصول إلى الغلب أو السبق ثم الجائزة، ثم أدخلوا في الرياضة مفاسد عري الفتيات، وشوهوا اسم الرياضة الكريم، وخلطوا بين الفتيان والفتيات، فأفسدوا بذلك أخلاقهم وأغرقوهم في وحل الفجور والعصيان"(90).

لقد وصل الأمر بالأعداء أن يستغلوا وسائل اللهو واللعب في فرض نفوذهم الاستعمارية على البلاد الإسلامية، وهذا ما سلكه الأعداء في فلسطين "فقد كانت الألعاب الرياضية تخدم قضية المبشرين وتخدم الصهيونية في فلسطين خدمة عظيمة، حتى اندفعت مدارس التبشير تؤله الروح الرياضية وتشجع التسامح في ميادينها إلى أبعد الحدود، تسامحاً كان يراد منه قتل الشعور القومي الثمين من طريق التسلية، يقول أحد المبشرين لقد كان في القدس مدرستان عاليتان تديرهما إرساليات تبشيرية، وإن اليهود والمسلمين والنصارى كانوا يلعبون في ملاعب هذه المدارس لعبة كرة القدم ويبدون في اللعب من ضروب التعاون ما يساعد على أن يخلق لهم نظرة جديدة إلى مشاكلهم القومية الحاضرة"(91).

لقد استطاع الأعداء من خلال وسائل اللهو واللعب إفساد أخلاق الكثير من الشباب، وتمييع عقيدة الولاء والبراء عندهم حتى أصبح الكثير من شباب المسلمين لا يبالون مع من يلهون، ولا من يشجعون، بل وصل الأمر بالكثير منهم أن يحزن لحزن فريق نصراني أو يهودي هزم، وأن يفرح لفرحه حين يفوز، وهذا ما نلاحظه في سلوك المشجعين للألعاب الرياضية، خاصة لعبة كرة القدم تلك اللعبة التي يعشقها الكثير من المسلمين لدرجة أنها استولت على قلوبهم وعقولهم، فقدموها على الكثير من الواجبات، حتى أن بعضهم أصبح لا يبالي إن أخّر أو حتى ترك الصلاة من أجل متابعة مباراة بين فريقين كافرين، فعلى المسلم أن يحذر من هذا العدو الغاشم الذي يجرده من أخلاقه، ويزعزع عقيدته، ويسلب منه أغلى ما يملك وهو عمره، الذي سيسأله ربه عنه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: **"لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ"**(92).

رابعاً: استخدام الفن والإعلام:

إن من أخطر الوسائل التي يستخدمها أعداء الإسلام ضد الإسلام، الإعلام الذي غزوا به بيوت المسلمين، فأدخلوا معهم كل خبيث من أفكار وأخلاق وعقائد، قدموها للمسلمين على أطباق الفن المسمومة، فملؤوا بذلك بيوت المسلمين ناراً كالهشيم، حرقت ما عندهم من أخلاق ودين، حتى أصبح الكثير من بيوت المسلمين غربية في سلوكها وأخلاقها وتقاليدها، وبذلك تحقق لأعداء الإسلام شيئاً مما كانوا يصبون إليه في حربهم على الإسلام.

"لقد دخلت جيوش الغزاة باسم الفنون الجميلة المختلفة، من أبواب عريضة، إلى المجتمعات المسلمة، واحتلت هذه الجيوش باسم الفنون المسارح، والنوادي الأدبية والفنية، والمعارض، ودور الأزياء، والإذاعة، والتلفزيون، وباتت تبث سمومها من خلال تلك الأماكن، بما تعرضه من أفلام، ومسلسلات، وغناء، ورقص، وعرض الأزياء، ومسابقات ملكات الجمال، والكوميديا المضحكة، ومختلف المواهب البشرية القادرة على الأداء

الفنّي المؤثر في الجماهير، وبذلك تسلّل الفسق والفجور والعري إلى المجتمعات المنتمية إلى الإسلام عن طريق الفنّ، وسُخِّرت الصحف والمجلات والكتب ومختلف وسائل النشر الإعلامي، لتمجيد الفن، وأهل الفنّ، من رجال ونساء، حتى احتل الفنانون والفنانات مكانة اجتماعية عالية، فإذا مات الواحد منهم مشى في ركب جنازته عشرات الألوف، وأولته وسائل الإعلام اهتماماً عظيماً، أمَّا إذا مات عالم كبير، أو مخترع اكتشف ظاهرة كونية مفيدة للإنسانية، أو قائد عسكري بارع، أو قائد سياسيّ مخلص، لم يخرج في جنازته إلا القليل من الناس، ولم تذكره وسائل الإعلام إلاَّ عرضاً وبأخبار موجزة "[93]، "فأهل الفن جعلوا من المنحرف بطلاً، والساقط شهيداً، والعاهرة رمزاً للوطنية والكفاح والنضال، وفي كل الأحوال، فإن الإحساس الخلقي أو الالتزام العقدي لا وجود له، ولا مكان، على قائمة العمل الفني، الذي يكاد في بعض الأحيان يجعل الدعارة ومقدماتها مسألة واقعية وطبيعية وعادية لا علاقة لها بالبناء الاجتماعي والسلوك العام والمواصفات، التي صنعتها القيم الدينية والأعراف الموروثة والتقاليد الإنسانية.. وهذه المعالجة الرافضة للالتزام الديني والإحساس الخلقي توحي غالباً بأن الانحراف يمكن أن يتحول إلى بطولة، وأن السقوط يمكن أن يكون طريقاً إلى المجد ثم مدخلاً إلى التاريخ من أوسع أبوابه"[94].

كذلك نلاحظ أن أهل الفن كثيراً ما يبثون سمومهم من خلال تمثيل القصص، والمسرحيات، والأفلام التاريخية – تحت اسم روايات وقصص إسلامية – "لتزييف التاريخ الإسلامي، والإساءة إلى الشخصيات الإسلامية، فقد أساؤوا في قصصهم إساءة بالغة إلى أعلام المسلمين، بدءاً بسيد الخلق محمد عليه الصلاة والسلام، ومروراً بالصحابة، والتابعين، ومن جاء بعدهم من الخلفاء والقادة، كأمثال صلاح الدين الأيوبي، وهارون الرشيد، والسلطان عبد الحميد، وغيرهم من قادة المسلمين، بل وصل الأمر بهم إلى الاستهزاء بشعائر الإسلام كالصلاة والجهاد، والطعن بما جاء في الشريعة من أحكام كالحجاب وتعدد الزوجات"[95]، بل حتى قبلة المسلمين لم تسلم من شرهم، "ففي عام 1991م عُرضت مسرحية في مهرجان المسرح التجريبي بالقاهرة، وفوجئ المشاهدون بمشهد تظهر فيه الكعبة المشرفة –قبلة المسلمين ورمز وحدتهم ومحل حجهم ومكان تطهرهم– وقد خرجت منها راقصة ترقص بصورة فاضحة، ثم تتحول الكعبة إلى برميل بترول"[96].

لقد استخدم أعداء الإسلام الفن والإعلام في نشر أسلوب الحياة الغربية الإباحية بين الشعوب المسلمة، المحكومة بالدول الاستعمارية بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، وذلك عبر وسائلهم المؤثرة، كالقنوات الفضائية، والمواقع الإلكترونية التي غزت بيوتنا، عبر هواتفنا وحواسيبنا، بحيث صار من الصعب منعها أو التحكم فيها، بل والأخطر من ذلك أنها أصبحت هي الموجة الأكثر تأثيراً على أبنائنا، في سلوكهم وأخلاقهم، حتى قادت الكثير منهم للفحش والعصيان، فمن خلالها تعلم الابن عقوق والديه، وتعلمت البنت المراهقة كيف تقابل شاباً بالسر، وتعلمت المرأة كيف تخرج متبرجة مبدية مفاتنها وزينتها، وتعلم الشاب كيف يقلد الغرب الكافر في مأكله ومشربه وملبسه، وحلق شعر رأسه، بما يتناغم مع موضة الثقافة الجنسية وآلاف المواقع والقنوات الإباحية، التي تزين الفاحشة، وتغري بالرذيلة.

من خلال استعراض أبرز الأساليب الفكرية التي استخدمها أعداء الإسلام في العصر الحاضر في محاربة دعوة النبي محمد ρ، يتضح لنا مدى الحقد الدفين على الإسلام وأهله، فأعداء الإسلام بذلوا قصارى جهدهم

من أجل تحطيم العقيدة والأخلاق، وهدم شخصية الفرد المسلم، لإخراجه من المسجد وإبعاده عن القرآن، بحيث يصبح منتمياً للإسلام بالاسم فحسب، لذلك عمدوا إلى تشويه صورة الإسلام، ونبي الإسلام محمد ρ، وإظهار أهل الإسلام بمظهر الرجعية والتخلف والإرهاب، ومع هذا فقد بقي الإسلام في قلوب أهله عزيزاً قوياً، لا يتحولون عنه بحال من الأحوال، مهما تعرضوا لألوان القهر، وصنوف المغريات من قبل أعدائهم، الذين ضيعوا أوقاتهم وأنفقوا أموالهم من أجل هدم بنيان الإسلام، فلم يجنوا من ذلك إلا الحسرة في الدنيا والنار في الآخرة، قال تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ] {الأنفال:36}.

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات, والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيد الخلق محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم, أما بعد ,,

فبعد هذا العرض لأبرز الأساليب الفكرية التي اتبعها الكفار في مواجهة الإسلام في العصر الحاضر, فإني سأذكر أهم النتائج, والتوصيات التي توصلت إليها, وهي على النحو الآتي:

أولاً: أهم النتائج :

1- إن الحرب على الإسلام بدأت منذ لحظة بزوغ فجره إلى يومنا هذا, فأعداء الإسلام يعملون الليل والنهار لهدم بنيان الإسلام وإسقاط رايته.

2- لقد عمد الكفار إلى تشويه صورة الإسلام بإثارة الشبه حوله، وذلك لتشكيك المسلمين في إسلامهم ومحاولة إخراجهم منه، وكذلك لإثارة الشك في قلوب غير المسلمين، لتنفيرهم من الإسلام واتباعه.

3- من الوسائل التي سلكها الكفار لهدم بنيان الإسلام هي تشويه صورة النبي محمد ρ واثارة الشبه حول شخصيته وحول ما جاء به من عند ربه.

4- لقد بذل أعداء الإسلام جهوداً عظيمة لإبطال ركن الجهاد بتصويره في صور التفجيرات الإرهابية ،التي تدمر الحجر والشجر وتقتل الأبرياء، فألصقوا بذلك في عقول الكثير حتى من أبناء المسلمين، لا سيما الحكام منهم، أن الجهاد هو الإرهاب، والإرهاب هو الجهاد.

5- لقد اعتمد أعداء الإسلام في تحقيق مرادهم – على دفع المسلمين نحو الانفتاح وإفساد أخلاقهم- على أمور عدة من أهمها: (إفساد المرأة, وتغريب التعليم, ومحاولة إشغال المسلمين بميادين اللهو واللعب, واستخدم الفن والإعلام في نشر أسلوب الحياة الغربية الإباحية بين الشعوب المسلمة).

6- إن الاستعمار الأوروبي الصهيوني للعالم الإسلامي، لم يقتصر على الجانب المادي (العسكري) المتمثل في السيطرة على الأرض وما فيها من خيرات، وموارد اقتصادية، وما تمثله من موقع استراتيجي للأعداء، بل تعدى ذلك، ليشمل الجانب المعنوي (الفكري) الذي يستهدف أشرف ما في الإنسان، عقيدته، وفكره، وعقله، لذا كان الاستعمار الفكري، أشد خطراً على المسلم من الاستعمار العسكري.

7- إن أعظم هدف يسعى أعداؤنا لتحقيقه، هو هدم العقيدة التي هي النواة المحركة للقلب الإسلامي، فالعقيدة هي سبب الكره لهم، وهي التي ترفض أفكارهم المنحرفة والإلحادية، وهي التي تقف في وجههم، أثناء حروبهم العسكرية، وتدفع المسلمين للجهاد والاستشهاد دفاعاً عن دينهم وأرضهم وأعراضهم، والعقيدة هي التي تجمع كلمة الأمة الإسلامية تحت راية واحدة، والعقيدة هي التي تلزم المسلم بالولاء لله ورسوله وللمؤمنين، والبراءة من الكافرين، ولهذا فإن أعداء الإسلام والمسلمين قد استخدموا كل وسيلة، وإن خبثت في صراعهم ضد المسلمين لهدم عقيدتهم.

ثانياً: أهم التوصيات :

1- ضرورة الاهتمام بقضايا العقيدة الصحيحة في الأطر الأكاديمية كافة بالدراسات والأبحاث, والأطر الوعظية بالخطب والمواعظ التي تلائم عقول الناس وقلوبهم؛ وذلك لصد كل من تسول له نفسه بأن يطعن في عقيدة الإسلام, أو يشوه من صورتها؛ ليفسد على الناس دينهم وعقيدتهم.

2- ضرورة توجيه جميع المنصات الالكترونية والخطب المنبرية والدروس الوعظية للرد على الشبه التي تثار ضد الإسلام, ونبيه محمد ρ .

3- ضرورة قيام المراكز البحثية والمؤسسات الدعوية بمشروع متكامل لحصر ودراسة جميع أساليب الكفار في مواجهة دعوة النبي محمد ρ في عصرنا الحاضر, حتى نكون على يقظة تامة مما يخطط له أعداء الإسلام.

4- كما وأوصي القائمين على وضع المناهج التعليمية بالتركيز في المناهج التعليمية على ما يرسخ العقيدة الصحيحة والأخلاق الحميدة في قلوب الشباب وسلوكهم؛ من أجل تنشئة جيل قادر على حمل لواء الإسلام, ومواجهة أعدائه.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المراجع العربية:

1. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير – الاستِشراق – الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه, عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى : 1425هـ), دار القلم – دمشق, ط8 ، 1420هـ - 2000م.
2. الإرهاب في الإسلام والغرب، علي عمر مفتاح، وآخرين، عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية، علوم الشريعة والقانون، المجلّد 42 ، العدد 2، 2015م.
3. الإرهاب في العالمين العربي والغربي، إعداد: أ.د. أحمد يوسف التل، دائرة المكتبة الوطنية –عمان- الأردن، ط1، 1998م.
4. الإرهاب في القانون الدولي دراسة قانونية مقارنة، د. حسن الحلو، والبروفسور جلال الزبيدي، مركز الكتاب الأكاديمي – عمان، ط1، 2015م.

5. الإرهاب، مظاهره وأشكاله وفقاً للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، بحث مقدم للمؤتمر "العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب"، إعداد: أ.د. محمد الحسيني مصيلحي، 1425هـ - 2004م.
6. الاستشراق بين الحقيقة والتضليل،د. إسماعيل علي محمد، دار الكلمة– القاهرة، ط6، 1436هـ - 2014م.
7. الإسلام في تصورات الغرب، د. محمود حمدي زقزوق، مكتبة وهبه – عابدين، ط1، 1407هـ – 1987م.
8. الإسلام في عيون غربية (بين افتراء الجهلاء، وإنصاف العلماء)، د. محمد عمارة، دار الشروق، د.ط، د.ن.
9. أضواء على الثقافة الاسلامية، الدكتورة نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة، ط9، 1422هـ - 2001م.
10. أعلام وأقزام في ميزان الإسلام, أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني, دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة – السعودية, ط1، 1424هـ - 2004م.
11. الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ), دار العلم للملايين, ط15, مايو/ 2002 م.
12. افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية، أ.د. غيثان علي جريس، جدة (الناشر بدون)، ط4، 1418هـ.
13. أهل الفن وتجارة الغرائز، د. حلمي محمد القاعود، دار الاعتصام – القاهرة، د.ط، 1412هـ – 1991م.
14. تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ), دار الهداية, د.ط, د.ن.
15. التبشير والاستعمار في البلاد العربية, مصطفى خالدي, عمر فروخ, المكتبة العصرية - صيدا – بيروت, ط5, 1973م.
16. تحرير المرأة، قاسم بك أمين، المكتبة الشرقية - مصر، ط2، د.ن.
17. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, ط1، 1422هـ.
18. جذور البلاء, عبد الله التل, دار الإرشاد – بيروت, ط1, 1390هـ – 1971م.
19. حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، ٢٠١٢م.
20. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، د.ط، 1394هـ - 1974م.
21. الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم، يوسف العاصي إبراهيم الطويل، صوت القلم العربي، مصر، ط2، 1431هـ - 2010م.
22. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط4، 1425هـ/2004م.

23. الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ط 7، 1992م.
24. السماحة الإسلامية حقيقة الجهاد .. والقتال .. والإرهاب، د. محمد عمارة، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 1426هـ – 2005م، نقلاً عن مجلة (نيوزويك)– العدد السنوي- (ديسمبر 2001م – فبراير 2002م).
25. سنن أبي داود, كتاب الملاحم, باب في تداعي الأمم على الإسلام, لأبي داود (المتوفى: 275هـ), تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية، صيدا – بيروت, د.ط, د.ن.
26. سنن الترمذي, محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ), تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر, ومحمد فؤاد عبد الباقي, وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر, ط2، 1395هـ - 1975م.
27. السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، عبد الشافي محمد عبد اللطيف، دار السلام – القاهرة، ط1، 1428هـ.
28. شبهات وافتراءات حول الرسول ρ وردود كبار العلماء عليها، محمد عبد الحليم عبد الفتاح، دار الكتاب العربي – (دمشق، القاهرة)، ط1، 2007م.
29. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت, ط4, 1407هـ - 1987م.
30. صراع مع الباطل، محمد أحمد باشميل، مطابع دار العلم للملايين – بيروت، ط2، 1960م.
31. العقيدة والشريعة في الإسلام, إجناس جولد تسيهر, نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد يوسف موسى وآخرين, (دار الكتب الحديثة – مصر, ومكتبة المثنى – بغداد), د.ط, د.ن.
32. فقه السيرة, زيد بن عبدالكريم الزيد, دار التدمرية للنشر والتوزيع- الرياض, ط3, 1428هـ.
33. فن التحكم بالمخاطر المنزلية، د. فهد خليل زايد، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع – عمان – الأردن، ط1، 2013م.
34. قادة الغرب يقولون «دَمِّرُوا الإِسْلاَمَ أَبِيدُوا أَهْلَهُ», جلال العالم = عبد الودود يوسف الدمشقي (المتوفى: 1403هـ), د.ط, 1395هـ - 1974م.
35. قاسم أمين الأعمال الكاملة، د. محمد عمارة، دار الشروق – القاهرة، د.ط، 1408هـ – 1988م.
36. كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)، دار القلم، دمشق، ط2، 1412هـ - 1991م.
37. الله ليس كذلك، زيجريد هونكه، ترجمة: د. غريب محمد غريب، دار الشروق – القاهرة، ط2، 1417هـ – 1996م.
38. المتبرجات، الزهراء فاطمة بنت عبد الله، دار ابن حزم – بيروت – لبنان، ط4، 1419هـ – 1997م.
39. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, د.ط، د.ن.

40. المعجم الوسيط, (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار), دار الدعوة, د.ط, د.ن.
41. معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, د.ط, 1399هـ - 1979م.
42. مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة"، إعداد: د. محمود يوسف الشوبكي، أبريل/ 2007م.
43. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1406هـ - 1986م.
44. موسوعة السياسة,عبدالوهاب الكيالي, المؤسسة العربية للدراسات والنشر–بيروت -لبنان, د.ط, 1994م.
45. الموضة في التصور الإسلامي, الزهراء فاطمة بنت عبد الله, مكتبة السنة– القاهرة, د.ط, د.ن.
46. هذا نبيك يا ولدي، الشيخ: محمود غريب، دار الأنصار – القاهرة، ط2، 1401هـ - 1981م.
47. وَا مُحَمَّدَاهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار العفاني – مصر، ط1، 1427هـ - 2006م.
48. واقعنا المعاصر والغزو الفكري, صالح الرقب, الدار العالمية للتجليد, الطبعة الجديدة, 1431هـ, 2010م.

ثانياً: المواقع الالكترونية:

1. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية, الأمم المتحدة - حقوق الإنسان - مكتب المفوض السامي, المادة رقم 20, رابط: https://shortest.link/1DKJ.
2. مجلة البيان، (المجلد 175 - ص 8)، رابط: https://2u.pw/oyi2p.
3. موقع إسلام ويب، 2002/10/21 م، رابط: https://2u.pw/51U2J.
4. موقع الألوكة، 2010/6/1م، رابط: https://2u.pw/lQZz1.
5. موقع الألوكة، 2016/3/21م، رابط: https://2u.pw/0M9cr.
6. موقع الأمم المتحدة– حقوق الإنسان– مكتب المفوض السامي، رابط: https://2u.pw/3mCPe.
7. موقع الجزيرة نت، 2016/12/25م، رابط: https://2u.pw/26iLk.
8. موقع الجزيرة نت، 2006/12/26م، رابط: https://shortest.link/1ol4. نقلاً عن الموقع الرسمي لبات روبرتسون http://www.patrobertson.com.
9. موقع المعرفة، رابط: https://2u.pw/7wTTr.
10. موقع المعرفة، رابط: https://shortest.link/1kH7.
11. موقع الوطن، 2020/9/2م، رابط: https://2u.pw/dkIwc.
12. موقع بوابة الأهرام، 2015/1/13م، رابط: https://2u.pw/yxLxg.

13. موقع سطور، ٢٠٢١/2/١٧م، رابط: https://2u.pw/gCg0D.
14. موقع فلسطين أون لاين، 2/12 /2017م، رابط: https://2u.pw/aznkE.
15. موقع فولة بوك، https://2u.pw/6wH2B.
16. موقع مرصد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، 2020/9/2 م، رابط: https://2u.pw/gTgei.
17. موقع ويكيبيديا, الموسوعة الحرة, رابط: https://2u.pw/CBKr6.
18. موقع ويكيبيديا, الموسوعة الحرة, رابط: https://2u.pw/OXr7G.
19. موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://2u.pw/4rsgu.
20. موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://2u.pw/AApgD.
21. موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://2u.pw/u71Zu.
22. موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://2u.pw/ZIxiD.
23. موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://shortest.link/1kCS.
24. موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://shortest.link/1kGH.

الهوامش:

---

(1) سنن أبي داود, كتاب الملاحم, باب في تداعي الأمم على الإسلام, لأبي داود (المتوفى: 275هـ), تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية، صيدا – بيروت, د.ط, د.ن, حديث رقم (4297), (ج4/ص111). [حكم الألباني]: صحيح.

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت, ط4, 1407هـ - 1987م، (ج1/ص140).

(3) معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, د.ط, 1399هـ - 1979م، (ج2/ص 447).

(4) المعجم الوسيط, (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار), دار الدعوة, د.ط, د.ن، (ج1/ص 376).

(5) تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ), دار الهداية, د.ط, د.ن, (ج2/ ص541).

(6) الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود، دار العلم للملايين– بيروت– لبنان، ط 7،1992م، (ص48).

(7) انظر: الإرهاب، مظاهره وأشكاله وفقاً للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، بحث مقدم للمؤتمر "العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب"، إعداد: أ.د. محمد الحسيني مصيلحي، 1425هـ - 2004م، (ص8).

(8) الإرهاب في العالمين العربي والغربي، إعداد: أ.د. أحمد يوسف التل، دائرة المكتبة الوطنية –عمان– الأردن، ط1، 1998م، (ص13).

(9) انظر: الإرهاب في القانون الدولي دراسة قانونية مقارنة، د. حسن الحلو، والبروفسور جلال الزبيدي، مركز الكتاب الأكاديمي – عمان، ط1، 2015م، (ص71، 72).

(10) الإرهاب، مظاهره وأشكاله وفقاً للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، إعداد: أ.د. محمد الحسيني مصيلحي، مرجع سابق، (ص9-10).

(11) انظر: الإرهاب في الإسلام والغرب، علي عمر مفتاح، وآخرين، عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية، علوم الشريعة والقانون، المجلّد 42 ، العدد 2، 2015م، (ص528).

(12) **ألسكندر هيغ**: "سياسي وعسكري أمريكي ولد في 1924/12/2م، في مدينة فيلادلفيا درس في الأكاديمية العسكرية الأمريكية وتخرج منها سنة 1947م, تدرج في المناصب العسكرية, حتى عينه الرئيس فورد في سنة 1974م قائداً أعلى لقوات الحلفاء في أوروبا وقائداً للقوات الأمريكية في أوروبا ". انظر: موسوعة السياسة، د. عبدالوهاب الكيالي، (ج7/ ص228، 229).

(13) مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة"، إعداد: د. محمود يوسف الشوبكي، أبريل/ 2007م، (ص23).

(14) **جيري فالويل**: "(Jerry Falwell)؛ (1933 - 2007) قس أمريكي مسيحي أصولي، ولد في مدينة لينشبرغ بولاية فرجينيا. أسس كنيسة توماس رود المعمدانية في لينشبرغ.. كانت لديه مواقف مؤيدة لدولة إسرائيل ومعادية للإسلام. حيث وصف الرسول محمد بال"إرهابي". موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://shortest.link/1kCS.

(15) مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب، إعداد: د. محمود يوسف الشوبكي، مرجع سابق، (ص24).

(16) **بات روبرتسون**: "ولد في 1930م، في مدينة ليكسينجتون بولاية فيرجينيا الأميركية لأسرة معروفة بنشاطها السياسي إذ عمل والده عضواً بمجلس الشيوخ الأميركي. بدأ روبرتسون عمله الكنسي كقس معمداني جنوبي عام 1961م، واستمر في منصبه الكنسي حتى عام 1987م حين تخلي عنه لترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة الأميركية لعام 1988م... ويمتلك روبرتسون سجلاً واسعاً من التصريحات المسيئة للإسلام". موقع الجزيرة نت، 2006/12/26م، رابط: https://shortest.link/1ol4. نقلاً عن الموقع الرسمي لبات روبرتسون http://www.patrobertson.com.

(17) الإرهاب في الإسلام والغرب، علي عمر مفتاح، وآخرون، مرجع سابق، (ص528).

(18) **جورج بوش**: "هو جورج والكر (دبليو) بوش (George W. Bush)؛ (ولد في 1946) هو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة في الفترة من 2001م إلى 2009م... ينتسب جورج بوش لعائلة سياسية بارزة، هو الابن البكر لباربرا وجورج بوش، الرئيس الحادي والأربعين للولايات المتحدة..له كتاب سماه نقاط القرار". موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://shortest.link/1kGH.

(19) انظر: الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم، يوسف العاصي إبراهيم الطويل، صوت القلم العربي، مصر، ط2، 1431 هـ - 2010 م، (ج1/ 10، 11).

(20) **فوكوياما**: "هو فرانسيس فوكوياما (Francis Fukuyama) كاتب ومفكر أمريكي الجنسية من أصول يابانية ولد في مدينة شيكاغو الأمريكية عام 1952م من كتبه كتاب (نهاية التاريخ والإنسان الأخير, والانهيار أو التصدع العظيم). عمل بوظائف عديدة أكسبته الكثير من الخبرة والثقافة، فقد عمل مستشاراً في وزارة الخارجية الأمريكية كما عمل بالتدريس الجامعي". موقع المعرفة، رابط: https://shortest.link/1kH7.

(21) انظر: السماحة الإسلامية حقيقة الجهاد .. والقتال .. والإرهاب، د. محمد عمارة، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 1426هـ – 2005م، (ص77)، نقلاً عن مجلة (نيوزويك) – العدد السنوي- (ديسمبر 2001م – فبراير 2002م).

(22) **مارغريت تاتشر**: "ولدت في 1925م، نائبة وزعيمة بريطانية محافظة درست القانون في اكسفورد ومارست المحاماة... شغلت منصب وزيرة للتربية والعلوم فيما بين 1970م-1974م... انتخبت في أيار (مايو) 1979م رئيسة لوزراء بريطانيا فكانت أول امرأة تتولى هذا المنصب السياسي الهام في بلادها وفي أوروبا". موسوعة السياسة، د. عبدالوهاب الكيالي، (ج1/ ص667، 668).

(23) انظر: السماحة الإسلامية حقيقة الجهاد.. والقتال .. والإرهاب، د. محمد عمارة، مرجع سابق، (ص84).

(24) مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب، إعداد: د. محمود يوسف الشوبكي، مرجع سابق، (ص45، 46).

(25) انظر: جذور البلاء، عبد الله التل، دار الإرشاد – بيروت، ط1، 1390هـ – 1971م، (ص213).

(26) انظر: صراع مع الباطل، محمد أحمد باشميل، مطابع دار العلم للملايين – بيروت، ط2، 1960م، (ص118).

(27) انظر: إسلام ويب، الرد على من زعم أن أحكام الشريعة لا تناسب هذا العصر، موقع إسلام ويب، 2002/10/21 م، رابط: https://2u.pw/51U2J.

(28) انظر: أضواء على الثقافة الاسلامية، الدكتورة نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة، ط9، 1422هـ - 2001م، (ص182، 183).

(29) وَا مُحَمَّدَاهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار العفاني – مصر، ط1، 1427 هـ - 2006 م، (ج3/ ص558).

(30) **كارين أرمسترونغ**: "(Karen Armstrong) هي كاتبة أكاديمية بريطانية الجنسية من أصل أيرلندي، متخصصة في علم الدين المقارن، ولدت في 1944م، ركزت في كتاباتها على مقارنة الأديان، من كتبها: (الجهاد المقدس: الحملات الصليبية، وتأثيرها في العالم اليوم، القدس: مدينة واحدة، وثلاث معتقدات ، المعركة لأجل الله: الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام)". انظر: د. عبد الرحمن أبو المجد، كارن أرمسترونغ: هل هي الأقرب إلى الاعتدال، موقع الألوكة، 2010/6/1م، رابط: https://2u.pw/lQZz1.

(31) وَا مُحَمَّدَاهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، مرجع سابق، (ج3/ ص468، 469).

(32) السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، عبد الشافي محمد عبد اللطيف، دار السلام – القاهرة، ط1، 1428هـ، (ص201).

(33) **زيجريد هونكه**: "(26 /4/ 1913 في كيل - 15 /6/ 1999 في هامبورغ) كانت مستشرقة ألمانية معروفة بكتاباتها في مجال الدراسات الدينية.. اشتهر عنها في آخر حياتها أنها كانت تنظر للإسلام نظرة معتدلة كما هو واضح من أشهر تراجم كتاباتها انتشاراً في العالم العربي وهما شمس العرب تسطع على الغرب وكتاب الله ليس كذلك ". موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://2u.pw/AApgD.

(34) انظر: الله ليس كذلك، زيجريد هونكه، ترجمة: د. غريب محمد غريب، دار الشروق – القاهرة، ط2، 1417هـ – 1996م، (ص40- 42).

(35) **كايتاني**: "هو ليون كايتاني (1286 - 1345هـ / 1869 - 1935م)، أمير ومستشرق إيطالي، اشتهر بدراسة التاريخ الإسلامي. ترجم نشر « تجارب الأمم» لابن مسكويه وألف «تاريخ الإسلام» (10 أجزاء)، و« دراسات في تاريخ الشرق» (3 أجزاء) إلى اللغة الإيطالية، وشارك في تحرير المواد الإسلامية في الموسوعة الإيطالية". موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://2u.pw/ZIxiD.

(36) الإسلام في عيون غربية (بين افتراء الجهلاء، وإنصاف العلماء)، د. محمد عمارة، دار الشروق، د.ط، د.ن، (ص87).

(37) **غوستاف لوبون**: "(7 /5/1841م - 1931/12/13م) هو طبيب ومؤرخ فرنسي، عمل في أوروبا وآسيا وشمال أفريقيا، كتب في علم الآثار وعلم الانثروبولوجيا، وعني بالحضارة الشرقية. من أشهر آثاره: "حضارة العرب وحضارات الهند, وحضارة العرب في الأندلس, وسر تقدم الأمم, وروح الاجتماع". هو أحد أشهر فلاسفة الغرب وأحد الذين امتدحوا الأمة العربية والحضارة الإسلامية".موقع فولة بوك،https://2u.pw/6wH2B.

(38) حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، ٢٠١٢م، (ص134، 135).

(39) **بروكلمان**: "هو كارل بروكلمان (17 /9/1868 – 6 /5/1956م) في مدينة روستوك، وكان مستشرق ألماني. بدأ دراسة اللغة العربية وهو في المرحلة الثانوية، كانت أشد أمانيه العيش فيما وراء البحار، وذلك بسبب انحدار حياة الأعمال في روستوك ". موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://2u.pw/4rsgu.

(40) افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية، أ.د. غيثان علي جريس، جدة (الناشر بدون)، ط4، 1418هـ، (ص22، 23).

(41) **إجناس جولد تسيهر**: "مجري الأصل (ولد 1850م/ توفي1921م).. كانت وفاته بمدينة "بودابست" عاصمة المجر التي كانت مجال نشاطه العلمي في الشطر الأكبر من عمره .. من كتبه كتابه عن (الظاهرية ومذهبهم وتاريخهم، دراسات إسلامية، العقيدة والشريعة في الإسلام، مذاهب المسلمين في تفسير

القرآن)".العقيدة والشريعة في الإسلام، إجناس جولد تسيهر، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد يوسف موسى وآخرين، (ص4، 5).

(42) العقيدة والشريعة في الإسلام، إجناس جولد تسيهر، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد يوسف موسى وآخرين، (دار الكتب الحديثة – مصر، ومكتبة المثنى – بغداد)، د.ط، د.ن، (ص12).

(43) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط4، 1425هـ/2004م، (ص 103، 107).

(44) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1406هـ - 1986م، (ج5/ص 169).

(45) د. ربيع أحمد، فساد دعوى الملاحدة أن النبي ρ كان رجلا شهوانيا مزواجا لزواجه من تسع نسوة، موقع الألوكة، 2016/3/21م، رابط: https://2u.pw/0M9cr.

(46) **دنيس ديدرو**: "(1713م – 1784م) فليسوف مادي وموسوعي وناقد أدبي وفني فرنسي كان أيضاً هجاءاً، وروائياً، وكاتباً مسرحياً، أصبح 1747م رئيساً لتحرير "الانسيكلوبيديا" – الموسوعة التي اشترك في تصنيفها أهم كتاب العصر– من أهم مسرحياته "رب الأسرة، والراهبة"، ومن مؤلفاته الفلسفية "خواطر فلسفية، ورسالة عن المكفوفين". موسوعة السياسة، د. عبدالوهاب الكيالي، (ج2/ص738).

(47) الإسلام في تصورات الغرب، د. محمود حمدي زقزوق، مكتبة وهبه – عابدين، ط1، 1407هـ – 1987م، (ص143).

(48) انظر: هذا نبيك يا ولدي، الشيخ: محمود غريب، دار الأنصار – القاهرة، ط2، 1401هـ - 1981م، (ج1/ص173، 177).

(49) انظر: فقه السيرة, زيد بن عبدالكريم الزيد, دار التدمرية - الرياض, ط3, 1428هـ، (ص95).

(50) شبهات وافتراءات حول الرسول ρ وردود كبار العلماء عليها، محمد عبد الحليم عبد الفتاح، دار الكتاب العربي – (دمشق، القاهرة)، ط1، 2007م، (ص43).

(51) الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، د. إسماعيل علي محمد، دار الكلمة – القاهرة، ط6، 1436هـ - 2014م، (ص181، 183). بتصرف.

(52) جذور البلاء، عبد الله التل، مرجع سابق، (ص210). بتصريف.

(53) انظر: موقع ويكيبيديا, الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد في صحيفة يولاندس بوستن, الموسوعة الحرة, رابط: https://2u.pw/CBKr6.

(54) انظر: جذور البلاء، عبد الله التل، مرجع سابق، (ص211).

(55) رنا الشرافي، حملات الإساءة للرسول لم يضرّ كيدُها الإسلامَ شيئًا، موقع فلسطين أون لاين، 12/2/2017م، رابط: https://2u.pw/aznkE.

(56) انظر: مصطفى رحومة، القصة الكاملة لرسوم شارلي إيبدو المسيئة للرسول: تجاوزات بحثاً عن المال، موقع الوطن، 2020/9/2م، رابط: https://2u.pw/dkIwc.

(57) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، د.ط، 1394هـ - 1974م، (ج1/ص 55).

(58) محمد شمروخ، صورة للنبي محمد ρ قضية لم تشغل الفنانين الإسلاميين وشغلت الرسامين الأوروبيين في العصر الحديث، موقع بوابة الأهرام، 2015/1/13م، رابط: https://2u.pw/yxLxg.

(59) "**التجديف**: (ازدراء الأديان): هو إساءة أو استخفاف يصدره شخص أو هيئة ما بشأن معتقدات وأفكار ديانة ما". موقع الجزيرة نت، ازدراء الأديان.. جدلية المفهوم وصراع التقنين، 2016/12/25م، رابط: https://2u.pw/26iLk.

(60) موقع مرصد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ماكرون يدافع عن إعادة نشر صور مسيئة للنبي محمد، 2020/9/2 م، رابط: https://2u.pw/gTgei.

(61) العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية, الأمم المتحدة - حقوق الإنسان - مكتب المفوض السامي, المادة رقم 20, رابط: https://shortest.link/1DKJ.

(62) موقع ويكيبيديا, الإسلام حسب البلد, الموسوعة الحرة, رابط: https://2u.pw/OXr7G.

(63) **صموئيل زويمر**: "هو صمويل مارينوس زويمر (1867م - 1952م)، ويلقب بالرسول إلى الإسلام، وهو مبشر أمريكي رحالة وباحث، وقد ولد في ڤريسلاند، مشيگن.. عين في الكنيسة البروتستانتية في پلا، أيوا Classis في عام 1890م، وكان قد بدأ بالتبشير في البصرة والبحرين، وفي مواقع أخرى في الجزيرة العربية من عام 1891م حتي 1905م". موقع المعرفة، رابط: https://2u.pw/7wTTr.

(64) جذور البلاء، عبد الله التل، مرجع سابق، (ص275).

(65) كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)، دار القلم، دمشق، ط2، 1412هـ - 1991م، (ص 83).

(66) **مرماديوك باكتول**: "هو (محمد مارمادوك بكتال) أو (مارمادوك بكتال), (Mohammed Marmaduke Pickthall) (لندن 1875م - سري 1936م) هو بريطاني مسلم مختص في الدين الإسلامي، مشهور بترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية والتي كتبها بأسلوب أدبي شعري. مارمادوك بكتال كان روائياً وصحفياً وقيادياً دينياً وسياسياً، وقد أعلن تحوله من المسيحية إلى الإسلام بشكل دراماتيكي مثير عقب تقديمه لخطاب حول "الإسلام والتقدم" في 29 /11/ 1917م". موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://2u.pw/u71Zu.

(67) قادة الغرب يقولون «دَمِّرُوا الإِسْلاَمَ أَبِيدُوا أَهْلَهُ», جلال العالم = عبد الودود يوسف الدمشقي (المتوفى: 1403هـ), د.ط, 1395هـ - 1974م، (ص51).

(68) التبشير والاستعمار في البلاد العربية, مصطفى خالدي, عمر فروخ, المكتبة العصرية – صيدا – بيروت, ط5, 1973م، (ص203).

(69) واقعنا المعاصر والغزو الفكري, صالح الرقب, الدار العالمية للتجليد, الطبعة الجديدة, 1431هـ, 2010م، (ص153).

(70) لم أجد لها ترجمة.

(71) التبشير والاستعمار في البلاد العربية، د. مصطفى خالدي، د. عمر فروخ، مرجع سابق، (ص87).

(72) قادة الغرب يقولون «دَمِّرُوا الإِسْلاَمَ أَبِيدُوا أَهْلَهُ»، جلال العالم = عبد الودود يوسف الدمشقي، مرجع سابق، (ص61).

(73) انظر: هذه الأقوال الزائفة مع الرد عليها في كتاب: المتبرجات، الزهراء فاطمة بنت عبد الله، دار ابن حزم – بيروت – لبنان، ط4، 1419هـ – 1997م، (ص105- 153)

(74) الموضة في التصور الإسلامي، الزهراء فاطمة بنت عبد الله، مكتبة السنة- القاهرة، د.ط، د.ن، (ص49).

(75) المرجع السابق، (ص40).

(76) **قاسِم أَمِين**: "(1279 - 1326 هـ = 1863 - 1908 م) قاسم بن محمد أمين المصري: كاتب باحث، اشتهر بمناصرته للمرأة ودفاعه عن حريتها، كردي الأصل. ولد ببلدة "طره" بمصر، وانتقل مع أبيه "الضابط أمير ألاي محمد بك أمين" إلى الإسكندرية، فنشأ وتعلم بها، ثم بالقاهرة. وأكمل دراسة الحقوق في "مونبلييه" بفرنسة، وعاد إلى مصر سنة 1885م، فكان وكيلاً للنائب العمومي بالمحكمة المختلطة، فمستشاراً بمحكمة الاستئناف، وتوفي بالقاهرة. له (تحرير المرأة, والمرأة الجديدة)". الأعلام، للزركلي، (ج5/ ص184).

(77) انظر: قاسم أمين الأعمال الكاملة، د. محمد عمارة، دار الشروق – القاهرة، د.ط، 1408هـ – 1988م، (ص15، 16).

(78) تحرير المرأة، قاسم بك أمين، المكتبة الشرقية – مصر، ط2، د.ن، (ص67 – 79). بتصريف.

(79) المرجع السابق، (ص85).

(80) تحتوي الاتفاقية على ثلاثين مادة للاطلاع عليها: موقع الأمم المتحدة – حقوق الإنسان – مكتب المفوض السامي، رابط: https://2u.pw/3mCPe.

(81) إسراء أبو رنة، تدقيق: محمد عبد الغني، ما هي اتفاقية سيداو، موقع سطور، ١٧/2/٢٠٢١م، رابط: https://2u.pw/gCg0D.

(82) واقعنا المعاصر والغزو الفكري، د. صالح الرقب، مرجع سابق، (ص148، 149).

(83) صحيح مسلم, كِتَابُ الْحَجِّ, بَابُ حَجَّةِ النَّبِيِّ ρ, مسلم بن الحجاج (المتوفى: 261هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, د.ط، د.ن، حديث رقم (147)، (ج2/ص 889).

(84) صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْإِسْلَامِ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، وَأَنَّهُ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، مرجع سابق، حديث رقم (231)، (ج1/ص 129).

(85) مهيمن عبد الجبار، التعليم الأجنبي مخاطر لا تنتهي، مجلة البيان، (المجلد 175 - ص 8)، رابط: .https://2u.pw/oyi2p

(86) صحيح البخاري، كِتَابُ الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ρ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ», محمد بن إسماعيل البخاري, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, ط1، 1422هـ، حديث رقم (7320)، (ج9/ص 103).

(87) التبشير والاستعمار في البلاد العربية، د. مصطفى خالدي، د. عمر فروخ، مرجع سابق، (ص66، 67).

(88) لم أجد له ترجمة.

(89) قادة الغرب يقولون «دَمِّرُوا الإِسْلاَمَ أَبِيدُوا أَهْلَهُ»، جلال العالم = عبد الودود يوسف الدمشقي، مرجع سابق، (ص53، 54).

(90) انظر: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير – الاستِشراق – الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه, عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى : 1425هـ), دار القلم – دمشق, ط8 ، 1420هـ - 2000م، (ص 429، 430).

(91) انظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، د. مصطفى خالدي، د. عمر فروخ، مرجع سابق، (ص183،182).

(92) سنن الترمذي، أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ، بَابٌ فِي الْقِيَامَةِ, محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ), تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر, ومحمد فؤاد عبد الباقي, وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر, ط2، 1395هـ - 1975م، حديث رقم: (2417)، (ج4/ ص612)، [حكم الألباني] : صحيح.

(93) انظر: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، مرجع سابق، (ص421، 422).

(94) أهل الفن وتجارة الغرائز،حلمي محمد القاعود،دار الاعتصام–القاهرة، د.ط،1412هـ–1991م،(ص25).

(95) فن التحكم بالمخاطر المنزلية، د. فهد خليل زايد، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع – عمان – الأردن، ط1، 2013م، (ص104). بتصريف.

(96) أعلام وأقزام في ميزان الإسلام, أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني, دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة – السعودية, ط1، 1424هـ - 2004م، (ج1/ص 590).

References :

-Ḥabannakah ‘A. A. b. Ḥ. Ḥ. (2000). The Three Wings of Deception and its Mysteries: Evangelization - Orientalism - Colonialism, Study, Analysis and Guidance (8 i). Damascus: Dar Al-Qalam.

- p. p. M. And the. (2015). Terrorism in Islam and the West (2 ed., vol. 42). Jordan: Deanship of Scientific Research/ University of Jordan, Sharia and Law Sciences.
-al-Tall U. Y. A. (1998). 3. Terrorism in the Arab and Western Worlds (1st). Jordan: National Library Department - Amman - Jordan.
-al-Ḥulw, wa-al-Zabīdī Ḥ. A. wa. J. A.. (2015). Terrorism in International Law A Comparative Legal Study (1 i). Amman: Academic Book Center.
-Muṣayliḥī M. A. M. (2004). Terrorism, its manifestations and forms in accordance with the Arab Convention against Terrorism. :. .
- a. p. M. (2014). Orientalism between truth and deception (6 i). Cairo: House of the word.
-Zaqzūq M. Ḥ. Z. (1987). Islam in Western Perceptions (1st). Abdeen: Wehbe Library.
-ʻImārah M. ʻA. (1990). Islam in Western eyes (Between the slander of the ignorant, and the fairness of the scholars).: Dar Al-Shorouk.
-al-ʻUmarī N. Sh. A.. (2001). Lights on Islamic Culture (9th Edition). Message Foundation.
-al-ʻAffānī U. A. S. b. Ḥ. b. ʻA. A. A. (2004). Flags and Dwarves in the Balance of Islam (1st). Jeddah - Saudi Arabia: Majid Asiri Publishing and Distribution House.
-al-Ziriklī Kh. A. b. M. b. M. b. ʻA. b. F. A. (2002). Flags (15 i). The House of Knowledge for Millions.
-Jurays Gh. ʻA. J. (1418). The orientalist Karl Brockelmann's fabrications on the Prophet's biography (4th ed.). grandmother. :
-al-Qāʻūd Ḥ. M. A.. (1991). People of art and trade instincts. Cairo: Al-I'tisam House.
-Murtaḍá, alzzabydy M. b. M. b. ʻA. A. A.. (1990). Bride's crown of jewels dictionary. .: Dar Al-Hedaya.
-Khālidī, Farrūkh M. Kh. ʻA. F.. (1973). Evangelization and colonialism in the Arab countries (5th ed). Sidon - Beirut: Modern Library.
- Amīn Q. b. U. (1990). Women's Liberation (2 i). Egypt: Eastern Library.
-al-Bukhārī M. b. I. U. ʻA. A. A. (1422). Al-Masnad Al-Sahih Al-Musnad Al-.: House of Life Collar.
-al-Tall ʻA. A. A. (1971). 18. Roots of affliction (1 i). Beirut: Dar Al-Irshad.
-Lūbūn Gh. L. (2012). Arab civilization. Hindawi Foundation for Education and Culture.
-al-Aṣbahānī U. N. A. (1974). Ornament of the saints and the layers of the righteous. Beside Egypt Governorate: Al Saada.
-al-Ṭawīl Y. A. I. A.. (2010). The Crusade against the Islamic World and the World (2 i). Egypt: The Voice of the Arab Pen.
-al-Khalaf S. b. ʻA. A. A.. (2004). Studies in the Jewish and Christian Religions (4th Edition). Riyadh, Saudi Arabia: Adwaa Al-Salaf Library.
-Masʻūd J. M. (1992). Al-Raed Modern Language Dictionary (7th Edition). Beirut - Lebanon: House of Science for Millions.

-'Imārah M. 'A. (2005). Islamic tolerance is the reality of jihad. and fight. and Terror (1 i). Al Shorouk International Library.
-Abū Dāwūd U. D. (1990). Sunan Abi Dawood. Sidon - Beirut: Modern Library.
-al-Tirmidhī M. b. 'A. b. S. b. M. b. A. A. (1975). Sunan al-Tirmidhi (2nd ed.). Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company.
- p. a. M. p. a. (1428). Biography of the Prophet and Islamic History (1st). Cairo: Dar es Salaam.
--M. p. a. p. a. (2007). Suspicions and fabrications about the Messenger ﷺ and the responses of senior scholars to them (1 i). (Damascus, Cairo): Arab Book House.
-al-Jawharī U. N. I. b. Ḥ. A. A. (1987). Al-Sahih The Crown of Language and Arabic Sahih (4th Edition). Beirut: House of Science for Millions.
-Bāshmīl M. U. b. (1960). Struggle with falsehood (2 i). Beirut: Dar Al-Alam Press for Millions.
-Tsyhr I. J. t. (1990). Creed and Sharia in Islam. Egypt, Baghdad: House of Modern Books - Egypt, and Al-Muthanna Library - Baghdad.
-al-Zayd Z. b. 'A. A. (1428). Fiqh al-Sira (3rd ed.). Riyadh: Dar Al-Tadmuriya for Publishing and Distribution.
-Zāyid F. Kh. Z.. (2013). The Art of Household Risk Control (1st). Amman - Jordan: Dar Yafa Scientific for Publishing and Distribution.
.c. a. = p. a. j. a. . (1974). Western leaders say, "Destroy Islam, exterminate its people. :. ".
-'Imārah M. 'A. (1988). Qasim Amin Complete Works. Cairo: Dar Al-Shorouk.
-Ḥabannakah 'A. A. b. Ḥ. Ḥ. A. A. (1991). Ziov reagents (2 i). Damascus: Dar Al-Qalam.
-Hwnkh Z. H.. (1996). God is not so (2 i). Cairo: Dar Al-Shorouk.
- a. F. B. p. a. (1997). Tailored women (4 i). Beirut - Lebanon: Ibn Hazm House.
- M. B. a. a. a. a. a. (1990). The Sahih Al-Musnad Brief Transfer of Justice from Justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace = Sahih Muslim. Beirut: Arab Heritage Revival House.
-Ibrāhīm M. A. 'A. A. A. (1990). The Intermediate Lexicon. Dar Al-Da`wah.
-Ibn Fāris U. b. F. b. Z. A. A. U. A. (1979). A Dictionary of Language Standards. .: House of thought.
-Lshwbky M. Y. A. (2007). The concept of terrorism between Islam and the West. :. .
.a. T. . (1986). The Methodology of the Prophetic Sunnah in Refuting the Speech of the Qadariyya Shiites (1st). Saudi Arabia: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.
-al-Kayyālī 'A. A. (1994). Encyclopedia of Politics. Beirut - Lebanon: The Arab Foundation for Studies and Publishing.
- a. F. B. p. a. (1990). Fashion in Islamic Perception. Cairo: Library of the Year.
-Gharīb M. Gh. (1981). This is your prophet, my son (2nd). Cairo: Dar Al-Ansar.

-al-‘Affānī U. A. S. b. Ḥ. b. ‘A. A. A. (2006). And Muhammedah {Verily, your partner is the amputee} (1st). Egypt: Al-Afani House.
-al-Raqab Ṣ. A. (2010). Our contemporary reality and intellectual invasion. .: International House of Binding.
Office of the High Commissioner M. a. a. United Nations - Human Rights - Office of the High Commissioner. Retrieved on June 3, 2022, from shortest.link/1DKJ
-M. ‘A. A. Majallat al-Bayān (Foreign education is an endless risk). Retrieved on June 5, 2022, from https://2u.pw/oyi2p Islam Web E. And the. (2002, October 21). Islamweb - a response to those who claim that the provisions of Sharia are not appropriate for this era. Retrieved on June 5, 2022, from pw/51U2J
-‘Abd al-Raḥmān Abū al-Majd ‘A. A. U. A. (2010, June 1). Aloe Vera - Karen Armstrong: Is it the closest to an equinox? Retrieved on June 7, 2
June 13, 2022, from https://2u.pw/7wTTr
Knowledge site m. a. Knowledge site - Fukuyama. Retrieved on June 16, 2022, from https://shortest.link/1kH7
-Muṣṭafá Raḥūmah M. R. (2020, September 2). Al-Watan - The full story of the Charlie Hebdo cartoons insulting the Prophet: abuses in search of money. Retrieved on June 18, 2022, from https://2u.pw/dkIwc
-Muḥammad shmrwkh M. Sh.. (2015, January 13). Al-Ahram Gate website - A picture of the Prophet Muhammad ﷺ is an issue that did not preoccupy Islamic artists and preoccupied European painters in the modern era. Retrieved on June 20, 2022, from https://2u.pw/yxLxg
-a. a. R. T. M. p. a. (2021, February 17). Brief website - What is CEDAW? Retrieved on June 16, 2022, from https://2u.pw/gCg0D
- R. a. (2017, December 2). Palestine Online - The campaigns insulting the Prophet did not harm Islam at all. Retrieved on June 20, 2022, from https://2u.pw/aznkE